

# أرسين لوبيت

الرصاصة الطائشة



## مغامرات " ارسين لوبين "

ذو الشخصية الفذة في اقتحام عالم الجريمة وكشف مرتكبيها وتقديمهم للعدالة . وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم . والذي ذاعت شهرته حتى تفوقت على كل الشخصيات البوليسية التي تصور الجريمة وتحلل وتكشف عن مرتكبيها .

تعد الروايات البوليسية التي تحمل اسم البطل ( ارسين لوبين ) أعظم الروايات البوليسية في مطلع هذا القرن والتي كتبها الكاتب الفرنسي " مورييس بلان " وقد لاقت إقبالاً عظيماً من القراء وخاصة المهتمين بدراسة الجريمة وتحليل دوافعها وإحاطة اللثام عن مرتكبيها وتقديمهم للمحاكمة لينالوا الجزاء الرادع . لذلك احتلت رواياته وقصصه مكانة مرموقة في عالم القصة البوليسية .

وهذا البطل ( ارسين لوبين ) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته الى الثراء وكسب المال او للثأر والانتقام من خصومه . وإنما يكرس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة . إنه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس . وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصص بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء والصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان .

وقد تحدى هذا البطل ( أرسين لوبين ) رجال الشرطة وكبار المفتشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يجيد التنكر ويظهر في شخصيات متعددة . فلا عجب إن احتلت رواياته مكانة عظيمة في قلوب جميع القراء في كل أنحاء العالم .

برنارد الأسطه

يقدم

الرواية المعربة

## الرصاصة الطائشة

( ٣٣ )

رواية بوليسية طريفة بطلها اللص الظريف "أرسين لوپين"

الناشر

دار ميوزيك

للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

ص.ب ٣٧٤ جونية - لبنان

تلفون : 961 9 902 131 00

فاكس : 961 9 902 939 00

**جميع الحقوق محفوظة للناشر**

يمنع منعاً باتاً نقل أي جزء أو قسم من هذا الكتاب

وبأية وسيلة .... إلا بعد الحصول علي موافقة خطية من الناشر .



# الفصل الأول

## "جوديث"

اعترف "أرسين لوبين" بأن صورته التي تزين الصفحة الأولى من مجلة "نيويورك ديلي جازيت" التي يظهر فيها وهو راكع على ركبتيه قد حققت أمانيه ولم يعد راغبا في المزيد .

فمنذ سنتين كان أحد المصورين الطموحين قد التقط له صورة ويبدو أن المصور قد تنبأ بالربح الذي سيعود عليه من تصوير شخصية اشتهرت بالخلاعة والجريمة . وقد بذل الرجل جهدا في إظهار انحناء فكه الفاجر وتجعيدات شعره التي تدل على اللامبالاة في إظهار ذلك التعبير الذي ينم عن التحدي الذي يظهره فم ذلك الشرير الذي أثار الفتن في كل مكان ذهب إليه . حتى العينين ببعض التحايل في استعمال الإضاءة جعلت الصورة المنشورة تغلح في رسم التعبير الخطير وحب المغامرة الذي يكمن في داخل "أرسين لوبين" .

وكانت القصة التي نشرت إلى جوار الصورة قد احتلت عمودين من أعمدة الصفحة الأولى واستكملت في صفحات أخرى داخل العدد ، وتحكي القصة أن هذا المجرم الشرير الجريء "أرسين لوبين" قد خرق القانون مرة أخرى بحادثة من حوادثه التي تعتبر ذروة في القحة وتحدي القانون ..

وكان اسمه واسمه المستعار يترددان خلال المقال الجريء بطريقة لطيفة .. ويحكي المقال جريمة كتلك التي كان يرتكبها قراصنة العصور الوسطى التي كانت تملأ الجو وترتكب بمهارة فائقة وقد قام بها "روبين هود العصر الحديث" ، كما اسماء كاتب المقال ، ولم يستطع

أرسين" أن يعترض على هذه العبارة ولم يجد فيها ما يمسه .  
وكانت تحتل المائدة المجاورة له فتاة شقراء أخذت تتناقش مع أحد  
جرسونات الكازينو .. وعلى الموائد الأخرى ضيوف من نزلاء فندق  
"وندسور" يقرءون جرائد المساء ويتناقشون حول ما فيها من أنباء  
ويعلقون على ما بها من أحداث ويحملقون ما بين لحظة وأخرى إلى  
تلك الفتاة ذات الشعر الأشقر .. وفي الخارج يلمح الجالس عربات  
"مونتريال" آخر مظهر من مظاهر فرنسا القديمة في العالم الجديد .  
وفي مثل هذه الظروف قد يحس أي شخص ، عدا "أرسين لوبين"  
بالحيرة من الأخبار المنشورة عنه وتاريخ حياته وذكر الحوادث  
الآخيرة التي ارتكبها واحتمال أن يشتري أي شخص ممن يحيطون به  
المجلة المنشورة فيها صورته .

ولكن "أرسين لوبين" لا يحس بالحيرة أبدا إلا من إباحة القبض عليه  
من أي مواطن ، ولكنه في هذه الأيام بالذات قد أخذ حذره بحيث لن  
يستطيع أي شخص ممن يرغبون في المكافأة أن يقبض عليه .  
طوى جريدته وأشعل سيجارة وأخذ يدخنها وقد داخله شعور  
بالراحة والثقة ، فلن يستطيع أحد ممن يحيطون به أن يتعرف عليه  
على أنه اللص الخطير الذي تبحث الحكومة عنه . بل إن مظهره  
الحالي مختلف تماما عن صورته المنتشرة في كل مكان فلم يجد مبررا  
للانزواء في أحد الأركان أو الاختفاء عن أعين الحاضرين .  
بل على العكس أحس "أرسين لوبين" بالأمان وأخذ يتفرس في وجوه  
الحاضرين ويقرأ الإعلانات الموجودة أمامه ويضحك من بعضها  
ويدهش من بعضها الآخر . شيء واحد كان يؤلمه ويشعره بالأسى هو  
الوحدة التي يعيش فيها ، لو كان معه جليس الآن أو صديقة تسامره  
وتجعل الوقت يمر ، وأخذ يتلفت حوله عله يجد ضالته .  
والتقت عينا الفتاة الرماديتان بعينييه في نظرة سريعة اعتبرها

أرسين لوبين دعوة صريحة من الفتاة لمجالسته .

وانساب صوت أرسين لوبين في نغمة أمرة هادئة ينادي الجرسون ويطلب منه إعداد عصير للفتاة . نهل الجرسون من تلك النغمة المتكبرة التي ناداه بها أرسين لوبين فأوما برأسه مرغما وسار وهو يغغم بكلمات غاضبة ويتعجب من إجابة هذا الغريب للغة الوطنية كأنه من أهل البلد . وعند الباب توقف يخاطب أحد زملائه ويطلب منه العصير المطلوب وعلق على ذلك بقوله .

- زائر أمريكي .

ثم بصق على الأرض . وكان من المفروض ألا يسمعه أرسين لوبين ولكن أذنيه كانتا حساستين بشكل غير عادي بحيث استطاع أن يسمع تعليق الرجل والحركة التي بدرت منه .

ابتسم أرسين لوبين ، ولم يخطر على باله أن يشكو الجرسون للإدارة مع أنه لو فعل لعاقبت الإدارة هذا الجرسون الوقح . كان أرسين لوبين يعتبر كل مدينة بالنسبة له محارة تستحق أن يفتحها ليستكشف ما بداخلها .. وعالما جديرا بالاكشاف ، حتى مجادلة مثل هذا الجرسون السفيفه ومجالسة مثل هذه الفتاة مقابل لا شيء إلا تناول بعض الكوكتيل معها .

وأخذ يتابع دخان سيجارته وهو يحس بنشوة غامرة . وصل الكوكتيل الذي طلبه للفتاة .. تذوقت الفتاة المشروب ولكن ارتسم على وجهها تعبير محزن .

قال أرسين لوبين للفتاة :

- إنها لفكرة رائعة ولكنها تستحق أن نتعاون معا في تنفيذها وسأساعدك على تناول الكوكتيل .

- لكم أود أن اتحدث اللغة كما تتحدثها فعندي ما أود أن أقوله لهذا الجرسون .

ورد "أرسين لوبين" بحوية :

- لقد قضيت في "باريس" أكثر من أي مدة قضاها أي رجل محترم فيها . لقد عملت في أحد معاهد تعليم الفنون في شارع "دوبيير دوشوستس" . وكنا نعيش جميعا في جو من الأخوة وسار كل شيء على ما يرام إلى أن اكتشفت أن نصف المخلصين لي على الأقل يظهرون مالا يبطنون .

ضحكت الفتاة ذات العينين الرماديتين وقالت :

- ولكنك تعرف كل مكان هنا .. اليس كذلك ؟

رد "أرسين لوبين" بإيماءة من رأسه وقال :

- "مونتريال" تحت أمرك .. ماذا تحبين .. ؟ نوادي الليل المحترمة .. الصالونات سيئة السمعة .. الأمكنة التاريخية .. كل ما ترغبين في رؤيته رهن أمرك .

وبدت كأنها تفكر في شيء آخر ثم استدارت نحوه بطريقة تشبه طريقته في التعبير .. وتغيرت النظرة الهادئة في عينيها إلى نظرة تنم عن تفكير مريب .

- أخبرني أيها الغريب - أين تستطيع فتاة مثلي في رايك أن تذهب في مناسبة كهذه ؟ .. وافترض أنها تفكر في القيام بعمل متهور . حتى لو أخطأت فليس لها في ذلك الخيار .

تركزت عينا "أرسين لوبين" الزرقاوان عليها وقد استغرق في تفكير عميق . لكم تصرف في جنون وتهور ولكم تمنى أن يتصرف هكذا دائما .

وقال لها :

- أعتقد أنني سأصحبك إلى شارع "سانت لورانس بوليفارد" .. إلى مطعم يقدمون فيه أشهى أنواع البيض المصنوع على الطريقة الأمريكية .. سنتناول طعاما شهيا ونتحدث عن الحياة . وربما خرجنا



بالمزيد من معرفة الحياة بعد هذا اللقاء .

- لشد ما أتمنى أن أذهب إلى هناك .

والقى "لوبيـن" ببعض النقود على المائدة وقال للفتاة :

- هيا بنا .

التقطت الفتاة قفازها وحقيبتها .. وجذب "أرسين لوبيـن" المائدة بعيدا عنها ليفسح لها الطريق .. ووقف بسرعة على إصبع قدم الجرسون واختل بعدها توازنه فسقط على رأسه كتفاحة "نيوتن" . وبسرعة مذهلة كانت النقود التي تملأ جيب الجرسون قد دخلت جيب "أرسين لوبيـن" .

- ما هذا الجنون ؟ ألم تلاحظ أنني جالس هنا وأن الجرسون ربما أطاح برقبتي .. هكذا كان الرجل الجالس إلى المائدة المجاورة يغمغم في غضب حين سقط الجرسون بجواره .

وهمس "أرسين لوبيـن" يعتذر للرجل الذي سقط الجرسون بجواره ويربت على كتفه وأسرع ليلحق بالفتاة . وقفزا في أول سيارة أجرة صادفتها على الباب .

وقالت الفتاة :

- أنا طوع أمرك حتى الساعة الثانية عشرة .

خلعت قبعتها واستندت إلى المقعد وألقت برأسها إلى الوراء وأسندت قدمها إلى المقعد الأمامي في العربة .

- ثم تسرعين خارجة من المطعم حالما تدق الساعة الثانية عشرة وقد تركت كاسا فارغة كذكرى للقاء سريع .

- لا .. بل لابد أن أذهب لسرقة أحد المنازل .

تناولا البيض وكانت طريقة تقديمه وطهوه تختلف اختلافا تاما عن أي بيض يقدم في مكان آخر .

قالت الفتاة وقد انتهت من تناول البيض :

- هناك شيء مختلف تماما في هذا البيض الذي تناولناه .  
- حقا قلت .. إنها أحد مظاهر الحياة .. فما عليك لمعرفة أسرارها  
إلا أن تصلي إلى جوهرها بعد أن تصادفي عقبات كثيرة وتدخل في  
معارك وتسافري إلى عدة أمكنة حتى تصلي إلى معرفة أحلى ما في  
الحياة ، لقد استخدموا من البيض أحلى ما فيه وقدموه في أبهى  
صوره كالحياء عندما تبدو لك في أبهى صورها ..

أشعلت سيجارة من علبة سجاثره .. وأخذت تحمق إليه بعينيهما  
الرماديتين وتقاسمه شعور اللذة التي يحس بها ثم قالت :  
- إنني سعيدة بلقاؤك أيها الغريب .. أنت تنظر إلى الأمور بهدوء  
ولا تسأل أسئلة محيرة سخيفة .

لم يذكر أحد من قبل لـ"أرسين لوبين" أنه يأخذ الأمور بهدوء كما  
فعلت هذه الفتاة . ولذا مال للاندماج معها في الحديث وفي الجلسة .  
ثم قال بعد ذلك للفتاة معقبا على حديثها :

- ربما أنت الأسئلة بعد ذلك . فاللصوص لا يحسون بالفزع  
بسهولة.

- سوف أحدثك بما يعتمل في نفسي أيها الغريب .  
- تميل الفتيات دائما للحديث ولكن لا شيء يمكن تصديقه هذه  
الليلة . إنما لم نلتق من قبل ولن نلتقي بعد ذلك . إنه لقاء عابر سيكون  
مجرد ذكرى للمستقبل . لكن هل سيحدث شيء مهم الليلة .  
- سنقوم بسرقة بيت أحد البارونات .. هل سمعت من قبل عن "برت  
نورثوا"؟

نعم لقد سمع "أرسين لوبين" بهذا الاسم من قبل . وكيف لا وهو  
واحد من الذين كونوا ثروة طائلة في الحرب العالمية الأولى . لقد بدأ  
بعمل الأحذية وأربطتها لجيوش الحلفاء وكان يبيعها بثلاثة أضعاف  
تكاليفها . لقد توارث أبناؤه هذا العمل أما هو فإنه يعيش في قصره

بعد أن تقاعد عن العمل منذ سنتين . ولو أن عددا كبيرا من أسرته قد رحلوا إلى أمريكا ووصلوا فيها إلى أعلى الطبقات .

- نعم . لقد سمعت عن "نورثواد" . ذلك الرجل الذي مارس الكسب الحرام أكثر من الحلال في حياته .

- وهو عمي كذلك ، فانا "جوديث نورثواد" .

تظاهر "أرسين لوبين" بالخجل من وصفه للرجل ولو أنه التقى به شخصيا لاسمعه من الألفاظ أسوأها .

ولكنه علق على ذلك ببرود قائلا :

- لقد بدأت اعطف عليك .

- إن أبي يعمل في جامعة "تورنتو" كاستاذ للهندسة بها . إنك لم تسمع عنه في الغالب ولا يختلف أخوان في الطباع قدر اختلاف أبي وعمي . كان "نورثواد" شغوفا بجمع المال فقط أما أبي فلم يكن ليسعى إليه . إنه رجل هادئ عطوف ، يبدو كالطفل الوديع في تصرفاته .. لقد بدا كلاهما من القاع ووصل كل منهما إلى ما يريد .. حصل "برت" على المال وشق والدي طريقه حتى وصل إلى أعلى مراتب العلم . وقد اعترضت أمي طريق حياتهما معا فأحبها "برت" وأرادها لنفسه ولكنها فضلت والدي عليه .

وأوما "لوبين" برأسه :

- لم يغفر عمي هذه الحادثة لأبي ، بل اعتبرها انتصارا عليه . لقد كان يعتقد أنه بالمال والنجاح يستطيع الوصول إلى ما يريد ولكنه لم يستطع الفوز بأبي على الرغم من ذلك ولم يظهر عمي ما يكنه لأبي بل أظهر له العطف والود والصداقة الخالصة ولم يشك أبي في نواياه لطيبته المفرطة . كنت أرى والاحظ ولكن أبي لم يستمع لشكوكي .. وساعد عمي في الحصول على مزيد من المال على حسابه لقد كان أبي مخترعا عظيما فصمم آلة تستطيع اختصار نصف الوقت في الصناعة

التي يديرها عمي . وأظن أنه لم يعطه أكثر من خمسين دولارا .. مقابل ذلك .

ابتسمت الفتاة ابتسامة باهتة ثم قالت :

- يبدو الأمر وكأنه رواية بوليسية ، ليس كذلك ؟

- بلى ؛ إنها لكذلك ، ولكنني أحب هذا النوع من القصص .

- وانشغل أبي بعد ذلك في صنع انواع مختلفة من التروس للعربات . تروس من نوع جديد وعظيم .. وكان من المفترض أن يدر عليه هذا الاختراع أموالا طائلة ، ولكنه لم يفعل . فقد ظل يقوم بالتجارب ويجرب في التروس حتى يتأكد من صلاحيتها وصرف على هذه التجارب كل الأموال التي كان قد ادخرها من قبل بل إنه اقترض بعض النقود من عمي "برت" .

دارت براس "أرسين لويين" عدة احتمالات بتلك السرعة والدقة التي اكتسبها من تجاربه الكثيرة . وأشعل سيجارا آخر وأخذ ينظر إلى الفتاة بثبات ، ثم قال لها :

- وساعده "نورثواد" دون شك .

- اقترض من عمي خمسة الاف دولار بضمان اسمي وبوثائق قانونية سهلة كمجرد شكلية . وتستطيع انت أن تخمن الباقي .

- سأحاول !!

- لقد احتفظ عمي في خزانته بجميع التصميمات والخطط في "وستمونت" وحتى الآن دل اختراع أبي على نجاح مؤكد في كل نواحيه .. إلا أن هناك نصا في الورقة القانونية التي يحتفظ بها عمي على أن جميع حقوق الاختراع ملك لعمي "برت نورثواد" - دون تحديد وقت . وقع أبي على الورقة باتفاق شفوي بينهما على أن يظل مفعولها ساريا حتى سداد الديون فقط وينتقل الحق مرة أخرى إلى أبي .. ولكن هذا الشرط لم يوضح صراحة في العقد ولم يتنبه أبي إلى هذا الخطأ ولم

يخبرني به إلا بعد فوات الأوان .

- الآن استطعت أن أخمن أن منزل عمك هو المنزل الذي تعترمين سرقة الليلة .

- تستطيع أيها الغريب أن تنسى كل ما يتعلق بهذا الموضوع وتسقط هذا اللقاء من حسابك . نعم هو منزل عمي "برت" الذي اعترم سرقة . ساحاول العثور على المفاتيح وخاصة تلك التي يحتفظ بها حول رقبتة لافتح بها الخزانة كي أحصل على الأوراق التي تحمل توقيع أبي .

إن أبي لن يستطيع رد الدولارات ، وعمي شرع في عمل الترتيبات القانونية لبيع الاختراع لشركة "فورد" وليس هناك طريق قانوني لمنعه من تنفيذ ذلك ، فالقانون لا يستطيع عمل شيء حيال هذا النوع من القضايا .. فإذا استطعت الحصول على العقد فلن يذهب عمي إلى المحكمة ولن يملك دليلا يدلل به على حقه في الاختراع ، ولابد من الإسراع حتى نحبط جميع خطط عمي . هل تراني قد أصبت بالجنون؟ - إلى حد ما .

- ربما . ولكن هل سمعت عن "أرسين لوبين" ؟

- تقصدين "روبين هود" العصر الحديث .

- إن ما أنوي الإقدام عليه يشبه ذلك النوع من الأعمال التي يقدم "هود" على القيام بها . إنها العدالة حتى ولو تحققت على عكس ما ينص عليه القانون . لكم أتمنى أن التقى به . إنه سيقدر موقفني ، سيتعاطف معي . فهو الآخر يؤمن بانتهاز الفرصة المناسبة .. ولكي لا أنكر أنك أنت الآخر قد تعاطفت معي أيها الغريب .. لقد أنصت إلي وساعدني ذلك كثيرا . والآن جاء دورك في الحديث هات ما عندك وكلي أذان صاغية لك . ولكن قبل كل شيء فلتنس كل ما سررتك عليك إذا سمحت .

ابتسم "أرسين لوبين" . واخذ يفكر مليا ويختلج وجهه بتلك التعبيرات المختلفة التي اشتهر بها ثم اضاء وجهه فجأة كمن عثر على الحل .

- إنني لن أنسى ما قلته يا "جوديث" .. فانا "أرسين لوبين" ولم توجد بعد الخزانة التي لا أستطيع فتحها ولا يمكن التفكير في شيء لا أستطيع القيام به .. سوف نذهب إلى قصر عمك ، ونفتح خزانة أوراقه، وسوف نعيش معا ونموت معا .

ظهر الفرح على الفتاة وارتسم على وجهها شعور بالانتصار وقالت لـ "أرسين لوبين" :

- انتظرني قليلا سأتصل بالتليفون لبيعثوا إلي بالسيارة التي ستسهل مهمتنا .

اتصلت الفتاة بالجراج وأحضروا لها السيارة التي كانت ستستقلها لهذا الغرض .

كان منزل "برت نورثوا" عبارة عن قصر صغير على الطراز النابليوني ويقع على ربوة مرتفعة قليلا عن الأرض .

ونظر "أرسين لوبين" إلى القصر متفحصا إياه وبعد وقت قصير أحس كأنه يعرف المكان معرفة دقيقة كمن عاش فيه طول حياته من وصف الفتاة له حتى بردت القهوة أمامهما وهو لا يدري .. لقد حان الوقت الآن وأصبحا يعيشان داخل المغامرة .

كانت أمسية لا ينيرها القمر ولا النجوم ومع ذلك فليست مظلمة تماما وتفي بالغرض ، واستطاعت الفتاة أن تلمح تعبيرات وجهه وهو يشعل لنفسه سيجارا .

فقالت تحدثه :

- لست أفهم إلى الآن لم تفعل كل ذلك من أجلي ؟

- لأنها قضية مستني من الأعماق ..

إن "نورثواد" شخص اثار اهتمامي منذ زمن بعيد والآن لم يكن هناك ادعى إلى وصولي إلى هنا للتعرف عليه شخصيا من قصتك هذه ، إنها جديرة بأن تجعلني اقطع هذه الاميال لرؤيته .

- إن من واجبي أن اكون معك .

- إنني اكثّر منك خبرة بهذه الأمور وهذا العمل من صميم اختصاصي .

- ولكن لنفرض أن عمي استيقظ من نومه .

- سوف أخدّره في الحال .

- أو لنفترض أن الخدم امسكوا بك .

- سوف اربطهم كل ثلاثة في حزمة والقي بهم في الظلام .

- ولكن افترض أنه تم القبض عليك .

ضحك "لويين" وأردف قائلا :

- سيكون ذلك علامة على يوم القيامة . ولكن لا تنزعجي حتى لو حدث ذلك فستحدث جلبة وضوءاء عندما تسمعينها فلتسرعي بالهروب من هنا وانتظري النهاية في مكان آخر .. إنها قضيتي على كل حال وليست قضيتك .

ودون أن ينطق بكلمة أخرى اختفى في الظلام كالشبح وسار بجوار الممر بخفة القطة . لم تكن هناك أضواء تنير له الطريق ومع ذلك كان يسير بثبات . وأخذ يدور حول المنزل ليتأكد من خلو الطريق . وسار دون أن يلمس أي شيء مما يحيط به فلطالما تعود على مثل هذه الامكنة .

كان الطابق الأرضي مليئا بالنوافذ ذات الخشب الجامد التي لا يمكن فتحها ، وبدا المنزل كله كالقلعة التي لا تسمح لمقتحمها بالدخول . ولكنه لمح نافذة على ارتفاع ستة أقدام من الأرض .

استطاع أن يتسلق الجدار إلى النافذة . وعبر الطريق إلى المطبخ ..

واستعان ببطارية جيب صغيرة وتوصل إلى التابلوه الرئيسي للنور وانتزع الاكياس ودفنها في جوال للبطاطس . حتى لو أحس احدهم بشيء فلن يستطيع التصرف بسرعة نظرا لانقطاع النور . واتخذ طريقه إلى البهو الرئيسي وفتح جميع اقفال النوافذ والابواب .  
إن "أرسين لوبين" مدين بحريته لعينيه الثاقبتين ، واقبل على تنفيذ العمل بعد أن فتح نافذتين من نوافذ المكتبة قبل أن يفكر في أمر الخزانة .

لقد وصفت له الفتاة مكان الخزانة بدقة .. لقد بنيت في حائط خلف دولا ب يبدو كأنه باب . وسلط "أرسين لوبين" الأضواء على الخزانة مدة ثوان قبل أن يتأكد أن مجرد دبوس شعر أو فتاحة علب تكفي لفتحها .  
تراجع إلى البهو ثانية ووصل إلى السلالم . إن أدوات السرقة لم تكن من مستلزمات رحلاته ولطالما أزعجه هذا النقص .  
وصل "أرسين لوبين" إلى حيث كان تبرت نورثواذ ينام في سبات عميق وفمه مفتوح .. وحتى إذا استيقظ فإنه لا يمكن أن يكون قد سمع فتح باب حجرة نومه أو أحس بأي حركة من تلك اليد الماهرة التي التقطت حزمة المفاتيح من درج المنضدة بل وانتزع أحدها من حول رقبته .

نزل "أرسين لوبين" على السلم مرة أخرى كالشبح ، إنه المفتاح الذي انتزعه من حول رقبته ، لقد عالج به الباب فأنفتح حتى أن "أرسين لوبين" قد أحس بالفرح .. وسلط أضواء بطاريته على داخل الخزانة وأخذ يمارس عمله وقد ارتدى قفازه الأبيض .

سمع "لوبين" صوت ارتطام شديد فتجمد بضع دقائق ولكنه تأكد من أنه لم يحدث أي جلبة ولذلك شرع في عمله ثانية .

كان المشروع بأكمله قد لف في حزمة من الورق وقد أحيطت بشريط



لاصق . اما المواصفات فقد وضعت في ظرف كبير وكتب عليها "تروس  
الفرس المجنح المتغيرة" وطويت معها ورقة قانونية ، وبداخل الظرف  
ايضا بضعة خطابات من بعض شركات صناعة السيارات .

انشغل "ارسين لوبين" في الدقائق العشر الاخيرة واندمج في عمله  
حتى انه لم يحس بالاصوات الخافتة التي تنهت إلى اذنيه.. ولاحت  
اولى علامات الخطر عندما شرع ينتهي من عمله . وسمع وقع خطوات  
في الشرفة الخارجية ، فرفع رأسه كمن لا يصدق ما يسمع .

نظر ثانية ناحية الخزنة التي اغلقها منذ ثوان . ورأى شيئا لم  
يلاحظه من قبل - انبوبة صغيرة من الرصاص ترتفع عن الأرض  
وتتصل ببعض اسلاك الإنذار . إن الفتاة لم تخبره بأن هناك اجهزة  
إنذار ، ولكن لابد أن "نورثواد" قد احتفظ بهذا السر لنفسه وأخرج  
"ارسين لوبين" عن حذره المعتاد .

زحف "ارسين لوبين" إلى النوافذ وأحكم إغلاقها .. واحاط نصف  
وجهه الأسفل بمنديل عندما دخل الحجرة مرة أخرى .. وفي الظلام  
اغلق الباب المؤدي إلى الخزنة .

وفتح الباب بحركة بهلوانية سريعة وخطا خطوة إلى البهو .. وعن  
يمينه لاح احد الخدم الضخام وقد ارتدى ملابس النوم وفي يده آلة  
حادة . وعن يساره وقف شاب نحيف يرتدي البنطلون وعليه الملابس  
الداخلية وكان يسد بكتفيه الباب الامامي ، وعلى بعد خطوات على  
السلم وقف "برت نورثواد" نفسه ، وفي إحدى يديه شمعة وفي اليد  
الأخرى مسدس .

غابت "ارسين لوبين" ابتسامته الطائشة تحت قناعه وغمغم بأدب

قائلا :

- مساء الخير يا سيدي .. يبدو أنك كنت تتوقع مجيئي إنني معتاد

على أن يقابلني من يريد ، وقد ارتدى ملابسه الرسمية . أسف إذ  
اعتذر عن قبولي مقابلتك بهذا الزي .

وخطا إلى الخلف بسرعة خلال الباب واغلقه وراءه . ولم يفق  
الخدم ولا الشاب النحيل من المفاجأة الا بعد ثوان ثم أسرعوا نحو  
الباب وكسراه .. واندفعوا إلى الداخل معا يتبعهما "برت نورثوا" وفي  
يده الشمعة ..

كان منظر المكتبة المهجورة آخر شيء يتوقعونه فتركتهم المفاجأة في  
ذهول .

وبعد عدة ثوان استعاد الخادم وعيه وسار على أطراف أصابعه إلى  
الأمام ، وأخذ يسترق السمع هنا وهناك في أركان الحجرة .. أما  
الشاب النحيل فقد جذب ستائر النافذة القريبة منه وفتح زجاجها  
فلاح من خلفها بعض الخدم وقد علت وجوههم تعبيرات خائفة  
مزعورة .. وظل "برت نورثوا" واقفا قرب الباب وقد أمسك الشمعة  
بيده .

ظهر "أرسين لوبين" فوق أحد رفوف المكتبة الملاصق للباب وسقط  
وراء ظهر "نورثوا" وقد خفف من وقع السقوط أنه ارتكز بإحدى يديه  
على رأس "نورثوا" ونمت عنه صرخة فزع مدوية . وبنفس تلك اليد  
دفع "نورثوا" إلى الأمام بعنف وانطفأت الشمعة التي كانت المصدر  
الوحيد للضوء في الغرفة .

وفي لحظات قليلة شلت حركة الخدم ووقفوا مكتوفي الأيدي أمام  
سرعة حركته ، واستطاع أن يباغت الجميع ويبادر بالفرار .

سمع صوت الباب وهو يفتح في الظلام .

وقال "أرسين لوبين" :

- لقد عدت في موعد مناسب لقضاء بعض الوقت والاستمتاع

بالرقص .

وعندما التقطت أنفاسها سألته قائلة :

- هل تريد إفراعي ؟

ضحك ضحكة مكتومة .. ومن بعيد سمع في قصر نورثواذ اصوات ضجيج تنامت إلى أذنيه كأنها موسيقى صاخبة . وجلس إلى عجلة القيادة وانطلقت العربة تجري بهما .

وسألته :

- هل حدث خطأ ما ؟

- شيء لم ننتبه إليه .

- هل حصلت على كل شيء ..

- إنني الرجل المعجزة الذي لا يفشل أبدا يا "جوديث" . ألم أشرح لك ذلك من قبل ؟

- ولكن هذه الجلبة ..

- لقد كان هناك جهاز للإنذار انطلق عندما انفتحت الخزانة ، ولم تنبهيني إليه من قبل . لكن لا يهم ذلك في كثير . إن الباطل لا ينتصر ، ولو شاهدت حيرتهم لما دهشت هكذا .

أمسكت بذراعيه في شوة وقالت :

- إنني لا أستطيع تصديق أذني .. هل كل شيء على ما يرام الآن ..

وأنا في صحبة "أرسين لوبين" نفسه . هل تعبنا إذا توقفنا قليلا ؟

اقتربت منه وأحاطته بذراعيها ، وانساب من بوق السيارة نغم الانتصار الجميل تا - تا - تاتا - تاتا ! وكأنه بوق النصر وابتسم "أرسين لوبين" . لم يوفق في سبيل إظهار الحق كما وفق هذه الليلة . حقا كان هناك تليفون بالمكتبة وكان من الممكن أن يحيط رجال الشرطة بالطريق ولكن كل شيء سار على ما يرام .

انحرف بالسيارة إلى منحدر في الطريق فرأى صفا من الأنوار الحمراء تنير الطريق . فاسند يده إلى عجلة القيادة وهو يفكر . وتأكد أن الفتاة قد أحست بالأمن والاسترخاء .

- ألم تكن هذه الأضواء هنا عندما عبرنا الطريق منذ قليل ؟

- ماذا تعتقد ؟

انحرف "أرسين لوبين" ثانية بالسيارة بعيدا عن الأضواء الحمراء . واحس بقطعة معدنية باردة بالقرب من رأسه فاستدار بسرعة ولمح بندقية في يد رجل يرتدي الملابس الكاملة ويقف بجوار العربة . قال الرجل بهدوء ساخر :

- خذ الأمر بهدوء .

سمع "أرسين لوبين" حركات متتابعة بجواره ، ونظر حواليه . وانزلت الفتاة من العربة وأغلقت الباب وراءها ووقفت في الممر وقالت:

- لقد فعلت ما عليك أيها الغريب .

رد "أرسين لوبين" برقة :

- لقد فهمت .

واقترب منه الرجل ذو البندقية ثانية .

- أعطنا هذه الأوراق .

أخرج "أرسين لوبين" الأوراق من جيب قميصه .. أمسكت الفتاة بالأوراق وأخذت تتفحصها حتى وصلت للمواصفات الموجودة في الظرف . وطار شعرها الأصفر الفاتح في الجو كأنه تحية عابرة يبعث بها النسيم .

قالت الفتاة تشرح الأمر لـ "أرسين لوبين" :

- ليس لـ "برت نورثوا" شقيق يعمل استاذنا في "تورنتو" . وأنا لا

أمت بصلة قرابة للعائلة .. وفيما عدا ذلك فإن كل ما رويته لك حقيقي وصادق . لقد اشترى "نورثوا" هذا الاختراع من مخترع شاب - لست أعرف كم دفع في هذه الصفقة ولكن بما أعرفه هو انه اشترى الاختراع .  
سألها في شغف :

- ماذا ستفعلين بهذا الاختراع ؟

- إننا نعمل نظير أجر كبير سنحصل عليه مقابل تسليم الاختراع لـ "هنري كايسر" ..

خطت إلى الامام ثم إلى الخلف وبدت العينان الرماديتان كما رأهما من قبل تحملان الصراحة والصدقة .

- لقد كنا نرتب لهذا العمل منذ اسبوعين .. كنا سنقوم بالعمل بانفسنا هذه الليلة لولا انني رايت صورتك في الجريدة وتعرفت إليك في قاعة "وندسور" ، اما بقية الخطة فكانت من صنع القدر . ليس أعظم من ان يقوم خبير بالعمل الذي يعرفه جيدا .

سألها "ارسين لوبين" :

- في اي جريدة رايت صورتني ؟

- رايتها في "لابرس" .. لماذا ؟

- اعتقدت انها في الجريدة التي كنت احملها فقط . ضحكت بهدوء .. واختلطت مشاعر الصداقة بنظرات الاعتذار .

- اسفة ايها الغريب .. لقد احببتك جدا .

- أسف انا الآخر يا "جوديث" .

ظلت مكانها لحظة .. ثم خطت إلى الامام وقبلته بسرعة في فمه .. ولمعت البندقية مرة أخرى .

قال الرجل اخيرا :

- فلترحل بالسيارة واستمر في السير بها بلا توقف .

غمغم "أرسين لوبين" قائلا :

- ألا تريدون سيارتكم ؟..

انطلقت ضحكة مكتومة من الرجل وقال :

- إن لنا عربتنا .. لقد استأجرت لك هذه العربة عندما اتصلت بي "جوديث" وعرفت أنك وقعت في الفخ .. فلنتحرك الآن .

سار "أرسين لوبين" بالعربة ، فجرت الفتاة وراءه وهي تصيح .

- إلى اللقاء أيها الغريب .

لوح لها "أرسين لوبين" محييا .

وانطلق بالسيارة بسرعة . من هذه الفتاة هوانيا كانت فإنه قد استمتع بالوقت الذي قضاه معها أكثر مما كان سيستمتع بالوقت الذي يقضيه مع "جوديث نورثواود" الحقيقية التي كانت صورتها منشورة بجوار صورته في "النيويورك ديلي جايزيت" إثر إصابتها في حادث أليم وهي لا تفترق صورتها عن صورة أي حيزبون شمطاء . لقد كانت تلك الفتاة التي قابلها جميلة بحق . وكره أن يفكر ماذا ستقول عنه عندما تمنع النظر في الصورة طبق الأصل من الظرف والأوراق التي بداخله والتي أعدها بسرعة في مكتبة "برت نورثواود" إن المشروع الأصلي مازال معه .

لقد عرف خطة الفتاة وتأكد أنها اخترعت القصة ولم يكن هو بالشخص الذي يستعمل مطية لتنفيذ أغراض الآخرين لذا أعد صورة طبق الأصل من الأوراق التي وجدها في الخزانة . إنه دائما يحمل معه معداته وقد حرر النسخة الأخرى المزورة في المكتبة قبل أن ينكشف أمره . إنه لن يحتفظ بالاختراع لنفسه بل سيرده للمخترع الشاب نظير

مبلغ معين . وضحك ضحكة المنتصر .  
واستمر يقود السيارة بسرعة . إن هذه الأشياء المحزنة جزء من  
خطته والطريق ما زال أمامه طويلاً إلى ويلورن .





## الفصل الثاني

### "إيريس"

يمكن القول إن الدنيا بأسرها بالنسبة لـ"أرسين لوبين" ليست أكثر من مسرح وكل الرجال والنساء مجرد ممثلين على خشبته في دراما كوميدية وضعت لإمتاعه .

أما بالنسبة لمستر "ستراتفورد كين" فعلى الرغم من أن الدنيا في نظره مسرح كبير هو الآخر إلا أن الفرق بين تصويره وتصوير "أرسين لوبين" أنه هو الممثل الوحيد على خشبة المسرح وبقية البشر من نساء ورجال مجرد متفرجين .

وقد استمر يحس بذلك الإحساس على الرغم من أن عدة سنوات قد انقضت على عزوف الناس عن مشاهدته تحت الأضواء واقتصرت نشاطه على تدريب نساء الباربات على حفظ بعض مقطوعات من "شكسبير" وتدريب الطلبة على التمثيل في المسارح المدرسية . وعلى الرغم من انتهاء مجده وأقول نجمه فإنه ما زال يصبر على ارتداء المعاطف ذات الغراء واربطة العنق الفاخرة .. واینما وجد لابد أن يتحدث عن أمجاده السالفة .

لمحه "أرسين لوبين" وهو يتوجه ناحية حجرة الرقص . وكانت الفرقة ستقدم أحد عروض "شيكاجو" .

قال "أرسين لوبين" محدثاً "باتريشيا هولم" :

- لا تنظري الآن ، ولكن هناك قصة أخرى أوشكت أن تنتهي .

ظهر عرض فرقة شيكاغو في تلك اللحظة على خشبة المسرح ..

وقالت السيدة :

- مسكين "ستراتفورد" .. إنه طيب القلب ولكنه ثقیل الظل . ولكنه ليس باحمق كما تعتقد ، وإلا فكيف حصل على إدارة هذا العرض الجديد لـ "ماكبيث" .

قال "أرسين لوبين" :

- ربما كانت تلك هي الطريقة الوحيدة للتخلص منه . فكلما قضى وقتنا أطول داخل المسرح انشغل عن إزعاج الناس في أمكنة أخرى .  
- أنت دائما تذهب إلى بعيد ولكنه يحتاج بشدة إلى مثل هذه الفترة من عدم الاحتكاك بالناس .

- إنني قرع للغاية لأن "ستراتفورد كين" في إجازة . وسيزداد سروري وامتناني إذا حرمتني من شرف التعرف إليه .

كانت رغبة "أرسين لوبين" حلما بعيد المنال .. ففي الحال كان مستر "كين" قد وصل إلى حيث يجلسان وأصر على التعرف إليه كان يمسك بيده كأسا من الشراب وانحنى انحناء كبيرة .

صاح قائلا بما أثار انتباه الموائد المحيطة به وجعل الكثيرين يلتفتون إلى مكانه :

- لا أصدق عيني . مس "هولم" .. ومستر "أرسين لوبين" !

كم أنا سعيد بلقائكما .. أي سعادة غامرة أحس بها .  
مرحبا بكما .

ابتسمت "باتريشيا" ثم أردفت قائلة :

- كيف حالك هذا المساء يا مستر "كين" ، هلا تفضلت بالجلوس .

وفي تلك اللحظة جلس مستر "كين" بعنف على الكرسي حتى اهتزت المائدة وانسكب بعض الشراب الموجود أمامهما .

تنهد مستر "كين" وتأفف بينما هو يجلس معهما ثم قال : كم أنا سعيد .. إن الدنيا مسرح كبير يؤدي فيه كل شخص دوره .. وأنا اختص بالدور الحزين .

- لماذا ؟ .. ماذا جرى ؟

اعتدل مستر "كين" في حركة مسرحية وصاح بأعلى صوته كأنما يود أن يصل صوته إلى أقصى مكان في العالم وقال :

- لقد عدت لتوي من المسرح ، كنا نقوم ببروفة أخيرة لإحدى مسرحياتنا .

سال "أرسين لوبين" :

- هل يعد ذلك شيئاً سيئاً ؟

وأخذ "ستراتفوردكين" ينظر إليه بشفقة كأنه غريب ويقول في نغمة مواسية :

- أيها الشاب .. إن استعمالك كلمة سيئ على هذا النحو تعبير لا يدل على معرفتك باللكنة الإنجليزية على أصولها .

سالت "باتريشيا" بعطف :

- اتعني أنك لم تستطع إكمال البروفات في الموعد المحدد ؟

- على العكس . إنني أخشى ألا نستطيع تقديم العرض في الوقت المحدد .

رفع "أرسين" حاجبيه قائلاً :

- خائف ؟

- صغييري العزيز .. إن نجاح العروض التي تقدمها المسارح لروايات "شكسبير" غير مؤكد حتى لأكبر هذه الفرق وباجدر ممثليها، فما بالك إذا كان الممثلون ليسوا على مستوى الممثلين الكبار فربما سقط العرض حتى قبل أن ترفع الستار .

سأله "باتريشيا" :

- ولكن أليست "إيريس فريمان" ممثلة ممتازة .. ؟

- كممثلة لدور وصيفة في المسرحية ربما ، ولكن لتقوم بدور "ليدي ماكبث" .. وتنهض مستر "كين" حتى اهتزت المائدة التي يجلسون إليها

واكمل حديثه :

- إذا كان الأمر خاصا بها فقط فهو محتمل ولكن إصرارها على أن تشرك جميع اصحابها وتعطيهم الأدوار الرئيسية في الرواية فهذا يفسد الموضوع . خاصة ذلك المسمى "مارك بلدن" فهو لا يصلح لأكثر من وظيفة خياط .

وعقب "أرسين لوبين" قائلا :

- لم أسمع عنه من قبل .

- حسنا فعلت فليقتني أجهله مثلك . فلسوء الحظ أجبرت على معرفة مستر "بلدن" حتى أن صوته اللعين يرن في أذني حتى يأذن الله فيواري التراب ، هذا المافون الذي يقتل "شكسبير" في كل مرة يتنفس فيها .

ولكن "باتريشيا" سألته :

- ألسنت مدير الفرقة .. ألا تستطيع طرده من الفرقة ؟

- عزيزتي إن براءتك لا يعادلها شيء سوى جمالك . الصوت الوحيد الذي له حق الطرد أو التعيين هو صوت المال الذي يخرج العرض إلى النور ولا تملكه سوى مس "فريمان" .

تدخل "أرسين لوبين" في الحديث قائلا :

- ألم تقل من قبل إنها ملك "ريك لا نسنج" .

استدارت "باتريشيا" إليه عاقدة ما بين حاجبيها ..

- من ذلك الشخص ؟

اجاب "أرسين لوبين" :

- آخر أزواج "فريمان" ، وقد اشتهر في مجال عمله باسم "ريك" الحلاق .

لقد رأى "أرسين لوبين" من قبل كثيرا من الصور التي تزين إعلانات العروض المسرحية التي تقدمها "إيريس فريمان" حتى إنه تعرف إليها

وهي تسير تجاه المائدة التي يحتلونها .. إن من الصعب في أي الظروف تجاهل وجودها ، فالغراء والجواهر التي تزينها وتحليها كلها جواهر حقيقية وليست مقلدة تجعل المرء يتساءل عمن تملك كل هذه الجواهر .. وكانت خطواتها تتجه إلى حيث يجلس مستر "كين" لتكمل الصبحة .

كانت مس "فريمان" ممشوقة القوام في حوالي الثلاثين من عمرها تبدو قوية الشكيمة وكان "بلدن" الذي يتعلق بذراعها يبدو كظل باهت لها إلا أن وراء مظهره المتضاعف شخصية مأكرة كالثعلب .  
صاحت قائلة :

- عزيزي "ستراتفورد" .. كنت أراهن "مارك" لتوي أننا سنجدك هنا كالعادة .

نهض مستر "كين" ووقف نصف وقفة هزت المائدة بأكملها :  
- دائما الحق في جانبك يا "إيريس" . هل أقدم لك صديقين من أعز أصدقائي .. "باتريشيا هولم" .. ومستر "سيمون تمبلر" . وهذه مس "إيريس فريمان" .. التي كنت أحتكما عنها لتوي وهذا..  
ثم نظر بتردد ناحية الرجل الذي يقف وراء مس "إيريس" وأضاف :  
- مستر "بلدن" .

نظرت عينا "فريمان" السوداوان ناحية "أرسين لوبين" واتسعت حدقاتهما وقالت :

- "سيمون تمبلر" .. أتعني "أرسين لوبين" ؟  
أوما "أرسين لوبين" مؤكدا ظلنها .. إنه لم يكن يظهر ما إن يتعرف الناس إليه بهذا الاسم وخصوصا أن الجرائد قد جعلت صورته مالوفة للناس من كثرة ما نشرتها بأوضاعها المختلفة . ولكن ما كان يسعد "أرسين لوبين" حقيقة هو نظرة حاملة من سيدة جميلة تتعرف إليه لأول مرة .

ابتسم "أرسين لوبين" ثانية وقال :

- كان هذا الاسم قبل أن أعرف أخطائي .

قال "بلدن" :

- إن هذا مدهش حقاً . السمت تعلم يا مستر "تمبلر" أن "إيريس" معجبة بك إلى حد الهوس .. إنها مجنونة بك .  
- إنني سعيد للغاية وأخشى أن تحسدوني .  
وقالت "إيريس فريمان" :

- لقد كنت أتحدث مع "مارك" بالأمس عن أن الصورة الوحيدة التي أحب أن أراها في أي وقت هي صورة "أرسين لوبين" .  
همهمت "باتريشيا" برقة :

- إن ذلك نوع من جذب الاهتمام إليك يا مس "فريمان" .  
ضحكت الممثلة بمرح ضحكة جميلة مدوية سمعها كل من حولها ثم أضافت:

- إنها عادة لا أستطيع التخلص منها . ولكن كل امرئ به نقطة ضعف اليس كذلك ؟ .. و"أرسين لوبين" أيضاً أحد نقاط ضعفي .. "مارك" عزيزي . هل لديك قطعة من الورق ؟

فتش "مارك بلدن" في جيوبه وأخرج منها قطعة ورق مطوية .  
- إليك ما تريدين .

قال "أرسين لوبين" .

- لو كنت رجلاً عملياً لا انتهزت هذه الفرصة لمصلحتي فردت "باتريشيا" قائلة :

- حسناً تفعل .. وقع إذن هذه الورقة لمعبودتك .

أخرج "أرسين لوبين" قلماً من جيبه ووقع اسمه على الورقة .

لكن "إيريس فريمان" قالت بإصرار :

- بل لابد أن توقع باسم "أرسين لوبين" كذلك ، لن تكمل سعادتي بغير

ذلك .

ورسم "أرسين لوبين" علامته التجارية .. هيكل عظمي تخترقه حربة طويلة موجهة إلى منطقة البطن .. كانها رمز لضربة قاضية أمام البشر لياخذوا حذرهم ويعتبروا من الحياة .

قالت "إيريس فريمان" بفرح :

- هذا شيء جميل وغاية في الوداعة .. أنت لا تتصور مدى اغتباطي بذلك .. كنت أتمنى أن أجلس وأتحدث معك ساعات وساعات ، ولكن لسوء الحظ لابد أن أنصرف و"مارك" لموعد مهم . هلا تفضلت بحضور بروفات مسرحيتنا غدا ؟

فقالت "باتريشيا" بحزم :

- إنه يود ذلك من كل قلبه ولكني أخشى أن يشغل في أمر آخر .

قلبت الممثلة شففتها وهي تعلق قائلة :

- حسنا .. الآن فهمت .. اتفقنا سارسل إليك تذاكر دعوة لحضور الافتتاح . ولابد أن تحضر الحفل بعد ذلك . سوف أرتب الأمور كي انفرد بك على نحو ما .. هيا بنا يا "مارك" .

سلم "بلدن" على "أرسين لوبين" بحرارة لا تناسب الموقف وقال:

- حقا يا عزيزي .. إنها لسعادة غامرة أن نراك يا مستر "أرسين لوبين" وانت كذلك يا مسز "هولم" .. إلى اللقاء يا مستر "ستراتفورد" .

كان مظهره يبعث على النفور والجيرة في أن واحد . ففراء هذا المظهر شخصية طاغية تسيطر سيطرة كاملة على الحسنة التي تتأبط ذراعه . وكان "ستراتفورد" يكرهه ويحقد عليه كراهية وحقدا لا مثيل لهما ولكنه لا يملك حياله شيئا ما دام يتمتع بحماية مس "فريمان" .

سارا بمشية استعراضية غريبة وكان "ستراتفورد" يتابعهما بنظرات حانقة ثم قال :

- الحفل الوحيد الذي يعقب الافتتاح وسوف تسعد لا شك بصحبة

هذين الاحمقين كضيفي الشرف في الحفل .

فردت "باتريشيا" قائلة :

- اعتقد ان "سيمون" لا يتفق معك في الرأي .. لقد اكتشف في "إيريس فريمان" ما يستحق المجاملة .. شيئا لم تستطع انت ان تلحظه.

اقترب "ارسين لوبين" منها والتقط كأسها واكملها بدلا منها ثم قال :  
- انت ظالمة تماما في حكمك هذا .. إذا كان إعجابها بي جريمة فلم تجلسين معي هنا هذه الساعات ؟

أخرج من جيبه بعض النقود وأعطاهما للنادل ثم نهض واقفا وقال :  
- اطلب كأسا أخرى من الشراب لمستر "كين" واطلب له سيارة أجرة إذا أراد .. أسف للإسراع في الانصراف ولكن لابد ان أشتري طعاما لـ "بات" .. إنها لم تقل ما تريد ان تقوله بعد .  
أوما مستر "كين" موافقا وقال :

- عثم مساء .. سوف التقي بهما في "فيليبى" .

واسرعا في الخروج حتى لا يتذكر مستر "كين" ان "البمب روم" يقدم طعام الغداء لنزلائه .

إن الشجار والعراك في حياة "ارسين لوبين" شيء لابد من حدوثه سواء بطريق الترتيب أم المصادفة ، ولكنه دائما غير محدود الهدف ودائما ما يقود إلى تعقيدات لا شك فيها .. والمغامرة بالنسبة له تسير في طريق غريب غامض .. لم يحدث شيء بالنسبة له غير ذي بال او لا يؤدي به إلى عمل ما او مكان ما .. لقد بدأ يأخذ هذه الامور على انها جزء من قدره كهؤلاء الذين تعرفهم شركات التأمين على انهم من ارباب الحوادث ، بغض النظر عن كونه هو البادئ اولا فلا بد من ان يحدث له شيء ما .

ونادرا ما يفكر في هذا الأمر الآن . إلا إذا ألح عليه شيء لا يعرف له



تفسيرا ، شيء يكمن في داخله ويعتقد أنه إنما يقدم على كل ما يقوم به مجبرا لا مخريرا حتى تبدو الدنيا أكثر إشراقا مما هي بالنسبة لبقية الناس .

ظل بضع ساعات لا يفكر في الأشخاص الثلاثة الذين التفوا على مائدته ولا يحاول تفسير معنى هذا الاجتماع أو دلالة .. ولا يفكر كذلك في البنادق التي صوبت إليه وهو يدخل مع "باتريشيا" إلى فندق "الإمباسادور" ليحجز حجرة لها .

لقد رأى "أرسين لوبين" من قبل منظر البنادق ولم تعد تدهشه مثل هذه المواقف . إن تجاربه السابقة ومن التقوا به خلال هذه التجارب لابد أنهم سيصادفونه بين آن وآخر ويعرفونه من مئات الأميال . إلا أن "أرسين لوبين" لم يحاول أن يفكر فيمن سيلتقي بهم في هذه اللحظة .

كانت الحجرة مظلمة تماما لا يظهر فيها شيء .. وشعرت "باتريشيا" بالخوف الشديد والجزع من الموقف الذي يوجدان فيه . ولأول مرة تشك في قدرة "أرسين لوبين" . ماذا سيفعل والحال هكذا ؟ . لابد أن يستجيب لرغبة الرجل وإلا تجمع نزلاء الفندق وأصبح موقفهما في غاية الحرج .

- إنها طريقة مبتكرة ولا شك ، ولكنها غير مستحبة على ما اعتقد .  
رد "أرسين لوبين" بسخرية :

- ألم تكن لديه وسيلة أخرى لذلك أم أن جميع الفنادق مزحمة إلى هذا الحد ؟

زجر الرجل بحدة مستاء من هذه السخرية .  
وغمغم "أرسين لوبين" قائلا :

- حسنا ، حسنا . انظري ماذا يفعل الناس الآن للحصول على حجرة في فندق .

وقف الرجل بجوار الباب يمسك بندقية ويلوح في الجو مهددا

أرسين لوبين .

قال الرجل :

- أغلق الباب .. ولكن لا تخلع قبعتك .. إنك لن تستمر وقتا طويلا .  
كان لون شعره غريبا فلا هو بالأسود ولا هو بالأزرق ، حتى ذقنه  
يظهر فيها زغب أزرق رديء المنظر .. وقد صممت ملابسه خصيصا  
لتناسب وضع بندقيته بداخلها كان فيه شيء غريب وغير مالوف ولكن  
أرسين لوبين لم يفكر في ذلك مطلقا .

قال أرسين لوبين

- هذه طريقة على كل حال لدعوة شخص ما . أين هذا الحفل الذي  
سنذهب إليه ؟

قال الرجل :

- ستعرف كل شيء عندما نذهب إلى هناك .  
- فلننتظر قليلا حتى أبلغ صديقة لي حتى لا تقلق عندما تفاجأ  
برحيلنا .

وأخرج آلة حادة من جيبه .

فقالت باتريشيا :

- يكاد يغشى علي .

التصقت بالحائط بجوار الباب بجوار زر النور مباشرة .. وظلت  
ركبتها ترتعشان ومع ذلك رفعت ذراعا إلى أعلى ولمست زر النور  
فاضاعت الأنوار المكان بأكمله ..

تحرك الرجل الذي يحمل البندقية إلى أحد الأركان وأخذ يتحسس  
طريقه حتى رفع كبس النور فساد الظلام ثانية .. وألقى الرجل  
بمصباح يعمل بالكبروسين فأحدث ارتطاما شديدا بالأرض ..

كان هذا هو الصوت الوحيد الذي سمع قبل أن تحيط ذراع قوية  
برقبته وتلوي ذراعه وتثنيها حتى معصمه . فانفتحت يداه طواعية

وسقطت منها البندقية على السجادة المفروشة على الأرض ووضع  
أرسين لوبين رجله عليها واستدار لـ"باتريشيا" قائلاً :  
- حسناً يا "بات" .. لقد انتصرت عليه .  
انسابت الأضواء ثانية .  
وقال أرسين لوبين :  
- عمل لطيف .. لقد قرأت كل القصص التي جعلتك تجيد هذا العمل .  
أرعى أرسين لوبين قبضته عن ذراع الرجل ودفع به إلى الامام ثم  
أمسك بالبندقية في يده وقال للرجل :  
- والآن أيها الغبي ، إلى أين تنوي أن تذهب .  
حك الرجل معصمه برفق ثم نظر إليه دون أن يجيب عن سؤاله .  
بدأ "أرسين لوبين" يحس بجو الأنفة وأنه أصبح سيد الموقف في  
الدقائق التي تلت ذلك مباشرة .  
قال "أرسين لوبين" :  
- لا تقلق ولا تهرق نفسك بالإجابة . الآن عرفت أين رايتك أول مرة .  
في "البلوباراديس" . أنت واحد من صبية "ريك لانسنج" .  
فرد الرجل :  
- إنني لم أتفوه بكلمة واحدة .  
- سوف تتضح الأمور بعد قليل فلم لا ترد قبل أن تكون امام الأمر  
الواقع وقبل أن تقع في حيص بيص ؟  
وكان الرجل لم يسمع شيئاً ولم ير أحداً يحدثه .  
فبصق "أرسين لوبين" وقال ثائراً :  
- اخرج أيها الغبي ..  
قفز الرجل وفتح الباب .. ثم رحل بسرعة .  
فقال "باتريشيا" ..  
- لطيف جداً هذا التصرف منك .. لم تركته يرحل ؟

- إنني لا أريد شرف مقاسمته العيش معنا .. كان من الممكن ان  
اقتله ولكن الإدارة لن تدعنا نحتفظ بالجثة في حجرتنا .. وإذا القينا  
به في الطريق فربما وقع على رأس أحد المارة فأصابه .

- ولكن ألم يثر اهتمامك سبب وجوده هنا ؟

- أنا أعرف فعلا يا عزيزتي سر وجوده هنا . لقد جاء يبحث عني  
ليذهب بي إلى "ريك لانسنج" .. فهذا واضح وضوح الشمس ولا يحتاج  
إلى أي تفسير ..

- ولكن ماذا يريد منك "ريك لانسنج" ؟

- هذا سؤال يجب أن يجيب عنه "ريك" نفسه .

- إذن فلنتظرني حتى أطمئن على زينتي .

- لا .. لقد أرسل "ريك" في طلبي .. واخشى ألا يكون في حالة اتزان  
تسمح له بقياس الأمور بمقياس صحيح فيقدم على ارتكاب حماقة ما  
.. من المحتم أن أذهب لاستجلي الأمر . أما أنت فستظلين هنا ولا  
تفتحي الباب لأي طارق .

- لست أدري لم شعرت هذه الليلة بالذات بالقشعريرة واثار هذا  
الرجل أعصابي بصورة لم يسبق لها مثيل .

- سوف أحاسبه حسابا عسيرا عندما التقى بولي نعمته وسيعرف  
ساعتها كيف يعامل أمثالي .

قبلها قبله سريعة ثم خرج وأغلق الباب وراءه وسط احتجاجاتها.  
كان "البلو باراديس" واحدا من أكبر الكباريهات في المنطقة . لم يكن  
مكانا يذهب إليه عليه القوم من أهل البلاد . ولكنه كان ملاذا للسباح  
ورجال الأعمال المرهقين من أهل البلاد ومن خارجها لكثرة العروض  
التي تقدم فيه والضجيج الذي يسوده طوال الليل . وتوجد به فرق من  
الراقصات المتخصصات في خلع ملابسهن على أنغام الموسيقى  
الهادئة ، والمشروبات تقدم فيه بطريقة مغرية بحيث لا تدع مجالا

للتفكير في الإقدام على تناول أكبر قدر منها .

كان "أرسين لوبين" يعرف تماما أن هذا الملهى وكر من أوكار "ريك لانسنج" وأن له مكتبا خلف الملهى لإدارة أعمال أخرى من أعماله المتعددة .

أما عن مظهر "ريك لانسنج" فهو بعيد كل البعد عما يحترفه من أعمال . فهو دائما يصف شعره بعناية ويدهنه بالزيت والعطور . وكان جلد وجهه ناعما جدا ، أما أظفاره فكانت تلمع بالطلاء ، فهو يبدو طوال الوقت كأنه فتى مدلل وليس "ريك لانسنج" الشهير .

جلس "ريك لانسنج" خلف مكتبه وأخذ يستمع بانتباه لذلك الرجل الذي قابل "أرسين لوبين" في فندق "الإمباسادور" .

- أقسم لك يا "ريك" أنني تغلبت عليهم جميعا . كان معه أربعة شبان وقد تكتلوا جميعا حتى "أرسين لوبين" فاضطرت إلى مراوغتهم والهروب .

قال "لانسج" بلا مبالاة :

- لن أصدق حرفا مما تقول .. ولكن فلنفترض أن هذه هي الحقيقة .. فلم جئت إلى هنا على هذا النحو ؟ . ربما كان أحدهم يتعقبك إلى هنا .

كان ذلك في أثناء دخول "أرسين لوبين" . ففتح الباب بهدوء وخطا داخل الحجرة وقال بصوت غاضب :

- هذا صحيح يا "ريك" . لقد انتصر عليهم جميعا عداي . أيها الغلام كف عن حماقتك وسوف لا أؤذك هذه المرة كذلك .

كان مظهر "ريك لانسنج" وهو يضع يده اليسرى في جيب جانبي من سترته يبدو مثيرا للمشاعر للغاية .

وقف "أرسين لوبين" وكتفه ناحية "ريك لانسنج" . وظل "لانسج" واضعا يده فوق مكتبه ولم يعلق على المشهد الذي أمامه بحرف واحد .

قال بعد مدة طويلة :

- مساء الخير يا مستر "أرسين لوبين" .

- مساء الخير يا "ريك" . أعتقد أنك تريد لقائي . وهانذا .. لا حاجة بك للفت والدوران لإحضاري إلى هنا .. لقد جئت بمحض إرادتي لكي أعرف ماذا يدور بخلدك . هلا تحدثنا في الأمر بمفردنا أم أن وجود هذا الفتى الهزيل يشعرك بالأمن ؟

ظل "لانسنج" هادئاً لحظات ، ولكنه أشار إشارة خفيفة بيده وصاح بأعلى صوته :

- اضربه يا "جو" .

- هذا أفضل . والآن تستطيع أن تنادي على بقية الشلة الموجودة خارج الباب وهذا سيجعلك تحس بالراحة أكثر ولكن رجالي يعلمون أنني هنا عندك ولذلك لا أخشى شيئاً حتى لو حشدت الألوف عليّ .

ابتسم "ريك" لانسنج فجأة فظهرت أسنانه البيضاء اللامعة ثم قال :  
- ولكني أعلم أنك رجل مهذب . أنت ترهق نفسك يا "أرسين لوبين" ..  
أصغ إلي وتفهم ما أقوله جيداً . إنك الرجل الذي أريده فعلاً ليشاركني عملي . إن الأعمال التي تقوم بها لا تتناسب ومستواك وقدراتك ، ثم هب أنك برهنت على كذا أو كذا من الأشياء التي تجري وراءها فلن تجني شيئاً ، ثم فلنفترض أنك أخبرت أن جاك هاردي لم ينتحر فلن تستطيع إثبات ذلك .

عقد "أرسين لوبين" ما بين حاجبيه . وقال مكماً حديث "لانسنج" .

- "جاك هاردي" ، تعني شريكك السابق . اكمل القصة .

واستعاد "أرسين لوبين" ما كان قد قرأه في الجرائد أو سمعه من الناس وألحت الذكريات على عقله متوالية مستمرة . لقد ألقى "جاك هاردي" بنفسه من إحدى النوافذ منذ عدة أشهر لغير ما سبب معروف ، تاركاً "ريك" لانسنج بمفرده في تجارتهما .

قال "أرسين لوبين" ببطء :

- دعني أضمن .. هل أستطيع أن أقول : إن أحدا قد ادعى أنه أنا ..  
وقد أخبرك أن "جاك هاردي" لم ينتحر وإنما أرغم على ذلك.

قال "لانسنج" وقد فرغ صبره :

- انظر يا "أرسين لوبين" . لا تستمر في خداعي .. حتى ولو لم ترد  
علي في التليفون ولم أسمع صوتك بنفسي .. فسأتعرف على صوتك  
حتى ولو لم تذكر أنك أنت المتحدث .

- صوتي ؟

- نعم .. صوتك .

- ولذلك فقد أرسلت "سوني" إلي .. اليس كذلك ؟

- لقد كنت قلقا . ولكني الآن نادم .. إنني لا أضمر لك شرا يا "أرسين  
لوبين" . فلتثق بي . إن مشاركتك في عملي ستدر عليك أرباحا كبيرة  
أكبر بكثير من القروش القليلة التي تحصل عليها الآن . سوف أجعلك  
تقاسمني في كل شيء وتحصل على نسبة من جميع الأعمال .  
أشعل "لوبين" سيجارا بيده اليمنى . ثم اتكا باليد الأخرى على  
مكتب "ريك لانسنج" .

- حتى من ربح مسرحيات "شكسبير" أيضا ..

طرفت عينا "لانسنج" .. وابتسم ثانية وقد اعتدل في جلسته .

- ماذا ، أه العروض .. إنها عروض خاصة بزوجتي . إذا أرادت أن  
تقدم حفلات خاصة بمسرحيات "شكسبير" فإنها تفعل إنني أمولها  
فقط . وهي لا تكاد تدر ربحا يذكر . هناك بعض العروض التي لا أمدّها  
بالمال وهذه تدر بعض الدخل . أستطيع أن أمدك بالمال وتعمل أنت من  
أجل الكسب لكليتنا .

قال "أرسين لوبين" :

- إنني أوافق على الاقتراح .. ولكن هناك نقطة أريد إيضاها .

- ما هي .. ؟

- لست أنا الفتى الذي أحاول ابتزاز أموالك .

طافت بوجه "ريك لانسنج" سحابة من الشك وعدم التصديق . وظل يتفحص وجه "أرسين لوبين" غير مصدق ما قال ثم قام من فوق كرسيه وأخذ يقلب بعض الأشياء الموجودة فوق المكتب ، ثم نظر بإمعان إلى وجه "أرسين لوبين" وقال :

- لقد أخبرتك من قبل أن الكوميديا تقدم في الخارج لا هنا . إذن لا تحاول الاستخفاف بي والتمثيل علي .

- أنا لا أوافق على ما تقول . وسواء شئت أم لم تشأ فإن الكوميديا تقدم هنا وليس بالخارج . لقد أكدت لك من قبل أنني لم أتصل بك تليفونيا . وأنني لا أستطيع على الإطلاق أن أبرهن على أن "جاك" قد دفع للانتحار دفعا ولم يقدم عليه بنفسه .

حملك "لانسنج" إلى "أرسين لوبين" عدة ثوان .

- أحقا ما تقول .. ؟

- بالتأكيد ..

- إذن من ذلك الفتى الذي ادعى أنه أنت ؟

فقال "أرسين لوبين" :

- هذا ما أريد أن أتوصل إلى معرفته .. سأحاول وسأتوصل لمعرفة لا يمكن أن أترك أمرا كهذا يمر بسهولة ، إلا أن ينتحل شخص آخر شخصيتي ويتحدث باسمي ويبتز أموال الناس بل ويقنع الناس بأنه أنا . لن يهدأ لي بال مادمت لم أعثر على هذا الجبان المنتحل شخصيتي . وسأتوصل إليه بالتأكيد . المهم أن تساعدني أنت في مراقبة هذا الشخص ومنعه من تنفيذ أغراضه .

ثم أخرج "أرسين لوبين" يده اليسرى من جيبه وأكمل حديثه :

- والآن وقد فهم كل منا الآخر .. فلا مانع عندك من أن أنصرف .



نهض ريك لانسنج واقفا ودار حول المكتب ثم خطا ناحية الباب وفتحه لـ أرسين لوبين .

وعلى الباب ظهر الرجل الذي كان يحمل البندقية في فندق إمباسادور محاطا باخرين يرقبون الطريق في الخارج .  
قال لانسنج :

- وهو كذلك .. لقد اتفقنا انا و أرسين لوبين .  
خرج أرسين لوبين وتبعه لانسنج إلى المشرب .  
- هل لي ان أعرف إذا كنت قد توصلت إلى شيء يا أرسين لوبين .  
- سيحدث إذا استطعت أنت ذلك .. وقبل ان أنصرف أريد أن أعرف كيف ستدفع لي نصيبي ؟

- في ظرف على عنوان كليف ونتر في صندوق بوسنة كانال ستريت .. وسوف ادع رجالي يرقبون الطريق .  
- ربما استغرق ذلك وقتا طويلا .. وربما كان من الصعب تنفيذ ذلك ولكن لا مانع من أن نحاول .. سارك فيما بعد يا ريك تحياتي لليدي ماكبث .

وعلى الرغم من انه لم يتوصل إلى شيء جديد إلا انه فقد حماسه للموضوع في اليوم التالي مباشرة وقد اقلقته جدا مسألة الشخص الذي تحدث بالتليفون وانتحل اسمه ولم يستطع أن يأخذ هذا الامر بسهولة .

ترى من هذا الرجل . واي شخصية هو ؟ هل يدخل في نطاق معارفه أم انه لم يلتق به من قبل ؟ أهو شاب صغير غريب يلهو ويأخذ الامر مجرد تسلية ؟ أم انه لص محترف سيعرقل مشروعاته القادمة ؟  
وانشغل عن التفكير بعض الشيء بارتداء سترته والنظر من نافذة الفندق ليرى المارة ويراقب حركات كل فرد منهم ويعلق على التصرفات التي يصدرها المارة بلا قصد . ثم تناول طعام فطوره وعاد يسرح

ببصره متخيلا ذلك الغريب المنتحل شخصيته.

وبعد الفطور بوقت طويل كان يتريض في الحجرة وإذا بنقرة خفيفة على الباب . وما إن فتح الباب حتى واجهته عينان لم يلبث أن عرفهما في الحال .. وأخذ يستجمع ذاكرته حتى تعرف على الطارق وعرف اسمه الذي كان قد نسيه .

صاح - "أرسين لوبين-دهشا :

- أنت "الفن" ! .. إنها لمفاجأة سارة .. ادخل وحدثني عن آخر أخبار انتصاراتك .

دخل الليوتينانت "الفن كيرني" دون أي ابتسامة ردا على تحية "أرسين لوبين" . ولكن كان مظهره يدل على شيء ما .  
ثم قال لـ "أرسين لوبين" :

- لست أعرف أي نوع من الانتصارات هذا الذي تتحدث عنه . ولكني أحملك مسؤولية البضائع التي سرقت بالأمس يا صديقي العزيز .

بدت الحيرة على - "أرسين لوبين"

- أية بضائع يا "الفن" .. ؟

قال "كيرني" بتهكم :

- أحمق !.. بصراحة لم أعهد فيك من قبل القيام بمثل هذه السرقات التي يقوم بها اللصوص العاديون .

تاكد - "أرسين لوبين" الآن أنه قد خدع خدعة بشعة . لم يفكر ولو لحظة واحدة أن "ريك لانسنج" قد اتصل بالبوليس ولكن ما يشغل فكره الآن هو أن هذا المحتال لن يكتفي بضحية واحدة .

علق "أرسين لوبين" على قول رجل البوليس بمرح قائلا :

- يبدو أن الناس هذه الأيام يروجون الإشاعات . من قال إنني احترقت السرقات العابية هذه الأيام وإني سرقت بهذه الطريقة ؟  
- "فنسنت ماكستد" .

- بائع اللحم ؟

فقال "كيرني" :

- أنت تعلم مقدار الثروة التي جناها من وراء تجارته في السوق  
السوداء أيام الحرب .

أشعل "أرسين لوبين" سيجارا وقال :

- إنني في غاية العجب من كل الأخبار التي أسمعها .

كما أنني أخذت على غرة . الا تصدقني ؟ ولكني أؤكد لك أن الامر كله  
مفاجأة لي . وأؤكد لك كذلك أنني أسمع عن هذا "الماكستد" الجزار  
الغشاش لأول مرة ولم أعرف عنه شيئا من قبل سوى اسمه وصناعته .  
وبدا "كيرني" كمن لا يصدق محدثه :

- هل الامر كذلك ؟ .. ولكني أكاد أقطع بأنك تعرف أنه يستطيع أن  
يدفع وأنه قادر على تلبية جميع رغباتك .. ومهما قلت فقد هددت  
الرجل فعلا . وقد استطاع أن يتعرف إلى صوتك .

قال "أرسين لوبين" بانزعاج :

- صوتي ؟ .. في التليفون ؟

- نعم صوتك

- ولكني لم أفعل ذلك بل واستطيع بالتحديد أن أوضح لك أين كنت  
بالأمس وماذا فعلت بالضبط لتتأكد من أنني لست ذلك الشخص الذي  
اتصل بالتليفون بـ "ماكستد" وهدده ولست ذلك الشخص الذي سرق  
البضائع بل لو كنت تصدقني أقسم لك بأغلظ الأيمان أنني لم أقم بشيء  
مما اتهمتنني به .

- هذه معلومات لحاميك يستطيع بها أن يدافع عنك ، من المستحسن  
الآن أن أصبحك معي . تعال معي يا "أرسين لوبين" فلدي مكان أمين  
تستطيع الاختباء فيه . لقد حجزنا لك حجرة في السجن .  
فكر "أرسين لوبين" بعض الوقت وقال أخيرا :

- وهو كذلك . إذا كنت تريد أن تخاطر بحياتك فلست بمثنيك عن  
عزمك . اسمح لي فقط أن اضع بعض الأشياء في الحقيبة .  
- فلتجعل محتوياتها قليلة .

تبع "كيرني" "أرسين لوبين" إلى حجرة النوم . وفتح "أرسين لوبين"  
خزانة بالحائط وأخرج منها حزمة من الأوراق أخذ منها ورقة واحدة  
ونظر فيها ولكن ظهرت على وجهه علامات الاضطراب وحاول أن يلقي  
بالورقة تحت السرير .

قال "كيرني" وهو يقفز في الجو :

- ما هذا ؟ ..

- لا شيء .. مجرد فاتورة قديمة .

- دعني أنظر إليها .

تردد "أرسين لوبين" دون أن يتحرك من مكانه .

وأثار هذا السلوك من جانب "أرسين لوبين" فضول رجل البوليس  
واعتقد أن الورقة التي القها تحمل معلومات مهمة وأسرارا خطيرة .

برع "أرسين لوبين" في تمثيله دور الخائف من انكشاف أمر الورقة  
حتى أصر رجل البوليس على العثور عليها . ولكن الأمر كله لم يكن  
أكثر من مراوغة من جانب "أرسين لوبين" حتى يستطيع الهرب .

دار "كيرني" حول السرير ودفع "أرسين لوبين" جانبا وركع على  
ركبتيه يحاول الدخول تحت السرير للعثور على الورقة .

خطأ "أرسين لوبين" خارجا من حجرة النوم وأغلق الباب وراءه وترك  
المفتاح في قفل الباب وقفز قفزتين كان بعدهما في الشارع وابتعد  
بسرعة حتى أنه لم يسمع صيحة الغضب التي انبعثت من ضابط  
البوليس وهو يتوعد شرا .

في ذلك اليوم كان ملهى "البلو باراديس" مغلقا أبوابه . وضغط  
"أرسين لوبين" على جرس الباب ومن ثقب الباب ظهرت عينان

صغيرتان تتعرفان إليه . وفتح الباب ورحب بقدوم "أرسين لوبين".

وقال "أرسين لوبين" :

- تحياتي يا "سوني" .. هل "ريك" بالداخل ؟

- اعتقد أنه سيقابلك .

اجتاز "أرسين لوبين" الممر ودخل إلى الملهى الخاوي ثم عبر ممرا آخر ووصل إلى مكتب "لانسنج" .

- لدي اخبار تهكم يا "ريك" .. إن الحظ يسعى إليك من كل ناحية رفع "لانسنج" رأسه من دفتر الحسابات الذي كان يراجعه .

- ماذا تعني ؟ ..

- شخص آخر لا اعرفه يسرق باسم "أرسين لوبين" .

- من هو ؟

تجاهل "أرسين لوبين" السؤال لحظات ..

- هل اشتريت أي لحوم من السوق السوداء خلال الحرب ؟

- يبدو أنك تود أن تلهو أو أنك تطلب وظيفة ما في الملهى .

سأشتري لك كمامة لأن لدي أعمالا يجب أن انجزها . ماذا تريد بعد ذلك؟

- أجبني .. هل اشتريت شيئا من محلات "فنسنت ماكستد" ..؟

ارتعشت جفون "لانسنج" .

- وماذا عنه ؟

- يكفي هذا . إن أول عمل اتفقنا عليه في لقائنا السابق يحتمل أن شخصا ما غيرك قد سمع به واستغل معرفته هذه .. وإنني لا أشك في إمكان ذلك . وإذا كان الأمر كذلك فلنذهب معا إلى مكان ما ، فلا بد لكي أوضح الأمور أن تكون جميع الأدلة تحت يدي.

اتسعت عينا "لانسنج" .

- أنا لا افكر إلا في شخص من المحتمل أنه يعرف كل شيء بما في

ذلك ما حدث لـ"جاك" . ولكن لا تسألني كيف أعرف ذلك . أنا لا أستبعد ذلك أبدا لأنني أعرف أي نوع من الناس هو . شخص يعرف أكثر مما يجب عن كل ما يجري هنا .

- ومن هذا الشخص ؟

- بعض الناس يسمونه "أرسين لوبين" .

ابتسم "أرسين لوبين" .

- أنت تثق في ثقة كبيرة يا "ريك" . وحتى لا أجانب الصواب لم أكن أعرف شيئا عن "جاك هاردي" حتى أخبرتني أنت بنفسك عن كل شيء . بل إنني لم أعرفه أدنى التفات ولم أشك في الأمر على الإطلاق .. وبناء على ما سمعته عنه فإن "جاك" لم يكن خسارة على المجتمع ولم يترك فراغا يذكر فلم إذن أفكر فيه أو في طريقة موته ؟

- إذن لماذا تضيع وقتك هنا ولأي هدف ؟

- لأنني أكره أن يستغل الناس اسمي بلا جدوى .. ولأنني بدأت أشك أنه شخص شديد الصلة بك . شخص يعرف عن أحوالك أكثر مما أعرف أنا . فكر في الأمر أيها الغر .

- إذن أنت تشك في ، أو في أحد اتباعي ، أو المقربين إلي .

- شيء من هذا القبيل .

- وإذا أقسمت لك إنني لا أعرف شيئا عما تقول ولا يمكن لأحد اتباعي أن يفعل ذلك فماذا تقول ؟ .

- أكرر ما قلته من قبل وهو ضرورة مساعدتك لي على اكتشاف أمر هذا الشخص ، وإلا ضاعت جميع جهودنا وخسرنا صداقتنا إلى الأبد .

اتجه "أرسين لوبين" ناحية الباب . وفي الطريق وجد مخزنا للأدوية فوق ليتصل بـ"باتريشيا" تليفونيا .  
وقال "أرسين لوبين" :

- من المؤكد أنك التقيت بـ"كيرني" .

- بل وسمعته يتحدث مرارا .

وكانت "باتريشيا" تحاول أن تخفي التوتر الذي طغى على صوتها .

ولكن "ارسين لوبين" استمر يشعر بالقلق يسيطر عليها . واستمرت في حديثها قائلة :

- ولكن لم تسال هذه الأسئلة وما الهدف منها ؟

- لا هم لي إلا ذلك الآن يا صغيرتي . كان من المفروض الآن أن أكون

في قبضة البوليس لولا أنني هربت عندما جاء "الفن" للقبض علي إنه

موقف عصيب شبيه بعمل البوليس السري ولكنه على كل الأحوال قد حدث .

- وماذا عن "فنسنت ماكستد" ؟

- كل ما في الأمر أن الشخص الذي يعمل باسمي قد وسع نطاق

عمله .

- إلا أستطيع أن أقابلك في مكان ما . إنني في غاية القلق .

- عزيزتي لابد أن "الفن كيرني" يراقبك الآن وكل ما يأمل فيه هو أن

تأتي لمقابلتي فيتبعك .

- ولكن من الممكن أن الجأ إلى إحدى حيل التكرار التي علمتني إياها

بحيث لا يستطيع أحد اقتفاء أثري .

- أخشى أن يكون "كيرني" من الدهاء بحيث يتعرف إليك أيضا فانت

تعرفين سعة حيله ودهائه الشديد .

- إذن دعني أتصرف وسأصل إليك مهما كانت الأحوال .

ولما شعر بالإصرار في صوتها فكر في الأمر مليا وسرح ببصره إلى

الطريق .

تنهد "ارسين لوبين" وقال :

- حسنا ، سأقابلك في مسرح "ديلفيان" .

وتوقفت قليلا قبل ان تقول :

- هل فقدت صوابك ؟

- لا .. ولكني دعيت لحضور بروفات المسرحية . وقد تذكرت الآن ان "إيريس فريمان" كانت في وقت من الاوقات متزوجة من "فنسنت ماكستد" .

استقل سيارة اجرة إلى المسرح وادار الراديو . كانت هناك نشرة محلية ، ولكم احس بالسرور وهو يسمع اسمه واخباره تذاع حتى قبل اخبار التجارة والمال .

قال سائق السيارة بمرح :

- إن "أرسين لوبين" هذا ينجح لو اشتغل بالتمثيل .

قال "أرسين لوبين" مؤمنا على كلام السائق :

- كان من الأفضل ذلك .

لم يكن احد بباب المسرح ووجد طريقه دون عقبات إلى داخله . وازدادت الضوضاء كلما كان يقترب من الداخل .. وكانت بروفة احد المشاهد فاخذ ينصت باهتمام .

بدا العرض كاحد عروض "ستراتفورد كين" ذات الدلالة والمعنى . واستمر المشهد يحكي قصة ، كذلك التي يعيش احداثها "أرسين لوبين" من حيث الاحاسيس التي تعتمل في نفسه .

كان المسرح واسعا وقد اعتلت خشبته مس "فريمان" وذلك الظل الباهت لها مستر "بلدن" . وقد انهمكا في تمثيل مشهد مثير حتى لم يشعرا بوجوده .

وقد اختار لنفسه مكانا يستطيع منه ان يرى كل شيء ولا يمكن لاحد ان يراه . وبين فقرة وأخرى كان يشعر بميل شديد للضحك ولكنه يتوقف حتى لا يتكشف امره فتمثيل "بلدن" كان يدعو إلى الرثاء والعجب . أما "إيريس فريمان" فكان تعلقها بهذا المافون أمرا غريبا



للغاية .

سمع وقع خطوات رشيقة خلفه واستدار فرأى "باتريشيا" قد اقتربت منه .

همست :

- هالو .. ما الأخبار ؟

- صه إن "ستراتفورد" يحكي بمسرحيته أخبارنا تماما . تبدو الطبيعة جامدة وتتالق الأحلام الشريرة .  
- لا .. لا ، لا .

هكذا تعالى صوت "ستراتفورد" عاليا وتردد صدهاء في أرجاء المسرح الخاوي .

- أنا لا أستطيع قبول ذلك ! .. "بلدن" .. كأنك تضرب بالسياط . أنت لا تبارز .. أنت تمثّل ، تمثّل . اتفهم ؟ .

سمع صوت "إيريس فريمان" من فوق خشبة المسرح تقول :

- هدى من روعك . إن "مارك" يمثل بإعجاز .

زجر "ستراتفورد كين" وزار كالحيوان الجريح .

- أحقا تعتقدين ذلك ؟ .. يا إلهي ماذا جنيت لاستحق كل هذا العقاب .. ؟ أنا "ستراتفورد كين" أنا الذي عشت طوال حياتي أعلم الناس .. حتى وظيفتي التي عملت بها طول حياتي أصبحت غير كفاء لها . أنت تعتقدين أن "مارك" يمثل بإعجاز . هذا فظيع ولا يحتمل . تستطيعين إخراج المسرحية يا مس "فريمان" . إنني استقيل ، لن أعود إلى هنا ثانية .

وعلى بعد سمع صوت الباب يصفق بشدة .

ساد صمت مريب فوق خشبة المسرح عدة دقائق . ثم قالت "إيريس فريمان" باحتقار باد :

- سيعود ليصبح بأعلى صوته مرة ثانية ..

قال "بلدن" بفتور :

- فليذهب "ستراتفورد" إلى الجحيم .

- لا تنزعج يا عزيزي وسر في طريقك ما دمت مؤمنة بك فلن يستطيع أحد عرقلة جهودك .

- شكرا لك يا عزيزتي . شكرا على تقديرك هذا .

وفجأة انساب صوت "ستراتفورد كين" بنبرة عالية حادة :

- يا إلهي .. ماذا جنيت لاستحق كل هذا العقاب .. أنا "ستراتفورد كين" الذي عشت طوال حياتي أعلم الناس .

سرت موجة من الضحك والتعليقات .

ولمست إصبع "باتريشيا" ذراع "أرسين لوبين" .

- "أرسين" .. أترى ..؟

- إن "ستراتفورد" لم يوفه حقه تماما .

وعلى خشبة المسرح كانت "إيريس فريمان" تقول لـ "بلدن" :

- فلنحتجب قليلا حتى تهدأ روح مستر "كين" ويعود إليه صوابه .

- أمرك يا عزيزتي ولو أنه أحق لا يستحق الالتفات إليه .

وفي لحظات قليلة اختفت أصوات بقية الفرقة وعاد الهدوء يغمر المسرح ثانية . وامسك "أرسين لوبين" بـ "باتريشيا" حتى لا تتحرك ويلمحها أحد . ثم بدأت "إيريس فريمان" تتحدث مرة أخرى بصوت متعبد مكدود .

- أنت تعلم يا "بلدن" أن الطريق شاق ، وإن الأمر أصبح لا يحتمل .

- لا تنزعجي يا مليكتي . عندما استكمل معلوماتي عن أعمال زوجك وخطته ومن يستخدمهم لتنفيذ عملياته سأتصرف بنفسي في كل شيء ، وسأضع الأمور في نصابها .. وعندئذ تحصلين على الطلاق من "ريك" وبتزوج على الفور .

- ولكن إذا حدث شيء ما كدر الجو . أو أن "ريك" توصل إلى...

- كيف يتأتى له ذلك ؟ وإذا حدث شيء ما كدر الجو فإن "أرسين لوبين" كفيل بوضع الأمور في نصابها . لا تنسي أننا حصلنا على هذه الورقة بتوقيعه ونستطيع كتابة أي شيء فوق توقيعه ونحركها في أي اتجاه يعود علينا بالنفع .

وفجأة اتضحت أمام "أرسين لوبين" كل الأمور . لقد راوده بعض الشك في "إيريس فريمان" و"بلدن" ولكنه لم يقطع بذلك . وها هو ذا يسمع حديثهما دون أي عناء منه لمعرفة الحقيقة ، ولكنه لم يكن متأكدا من ذلك .

هذا الجبان الرعيد ! ولكن "أرسين لوبين" لم يعف نفسه من التائب فكيف سمح لنفسه أن يوقع على ورقة بيضاء ، ولكن الأيام خير معلم . ترك "أرسين لوبين" "باتريشيا" وخرج بسرعة متجها إلى المسرح كان متعبا ويشعر بالضيق ، فاشعل سيجارة وأخذ يدخنها . وأخذ يمشي بهدوء وبطريقة طبيعية حتى أن "بلدن" و"إيريس فريمان" تجمدا في مكانهما عندما صدمتا برؤيته .

غمغم قائلا :

- إنها لفكرة عظيمة أيها الأطفال ولكنها لا تحل مشاكلنا أنا ..  
واحتد صوت "أرسين لوبين" فجأة عندما بدأ "بلدن" يفيق من ذهوله .  
- لا تحاول القيام بأي عمل يا "مارك" . إنني أريد أن أجعلك تتكلم حينما يحضر الليوتينانت "كيرني" إلى هنا . "بات" هل يمكن أن تعثري على تليفون قريب ؟

فقال "كيرني" :

- لا تنزعج .

قالها الليوتينانت "كيرني" وهو يظهر فجأة وراء "مارك بلدن" الذي كاد يسقط مغشيا عليه من هول المفاجأة . ووضع الليوتينانت "كيرني" الحديد في يده .

كانت "إيريس فريمان" أقل استعدادا للتسليم ، لقد ناضلت طويلا قبل أن يستطيع الليوتينانت "كيرني" أن يضع الحديد حول معصمها .  
مما أظهر تناقضا باديا بين هذا القيد الحديدي والجواهر الثمينة التي تتحلى بها .

واحتجت قائلة :

- لا تفعل ذلك معي .

فرد رجل البوليس قائلا :

- إنني أؤدي عملي . وما سمعته يعد كافيا للقبض عليك بتهمة تدبير مؤامرة ضد شخص بريء .

قال "أرسين لوبين" :

- لا تدعها تؤثر عليك يا عزيزي .

- خذ حذرك من المتهم الآخر فإنه شخص صعب المراس ، ولا اعتقد أنه سيسلم أو يعترف بسهولة .

وقف "كيرني" يشد على يد "أرسين لوبين" محبباً وهو يقول :

- لقد فكرت في أمر حديثك معي في الفندق ولم استبعد فكرة أنك قد تكون المجني عليه هذه المرة وقلت في نفسي إنني لن أخسر شيئاً إذا جريت وراء احتمال أنك بريء وأن الفاعل شخص آخر تجهل كل شيء عنه . لذا راقبت "باتريشيا" بشدة ولكنها استطاعت الإفلات لا أنكر كم هي دقيقة في التفكير . لقد مرت أمامي ولم أعرفها .

ولكنني قلبت الأرض بحثاً عنك حتى عرفت أنك ربما تكون قد حضرت إلى هنا . إذ تصادف أن ركبت نفس التاكسي الذي وصلت به وأخذ السائق يغمغم بكلمات فهمت منها أنك كنت تركب معه وأنه لم يعرفك إلا بعد أن غادرت التاكسي ووجدت ضالتي المنشودة وسألته عن مكانك فدلني عليه . والآن إلى اللقاء وأرجو لكما حظاً سعيداً . وشكراً لك .

كان ما اعترفت به "إيريس فريمان" لا يمكن نشره دون تعريض

الناشر لمخاطر شديدة .

اتجه "أرسين لوبين" و"باتريشيا" ناحية الشارع في صمت ملحوظ .  
وقالت "باتريشيا" آخر الأمر :

- كان "كيرني" لطيفا معك .. اليس كذلك ؟

وقال "لوبين" موافقا على رأيها :

- لم يكن شخصا سيئا .. ولكنه لابد أن يقدم لي الشكر . إن القبض على اللصوص والمبتزين الحقيقيين يستحق مكافأة أكثر من المكافأة التي يستحقها في محاولة القبض علي متلبسا بعمل ما ، لقد اتضحت الأمور حالا اتضح دور "إيريس فريمان" .. كان عملا شاقا عليها أن تقوم بتقليد صوتي . إن نظرة "كين" إلى "بلدن" نظرة صائبة .. فهو لا يستطيع التفرقة بين الأمور ، ولكنه يفلح جيدا في دور المطية . إنه ممثل متسلق ولطالما اشتاق إلى هذه النهاية التعسة لكل المتسلقين في مجال الفن ، ولكني لم أتمن أبدا أن أقوم أنا بتدبير هذه النهاية بنفسني .

ساد صمت طويل بينهما .

وقالت "باتريشيا" بصعوبة :

- والآن .. أعتقد أنك ستخبرني أنك كنت تعلم كل شيء وأنت تنبأت

به .

- أيا كان الأمر فالمهم أننا وصلنا إلى معرفة الحقيقة . لقد كان أمر منتحل شخصيتي يزعجني بشدة ويؤرق نومي . المهم الآن أن ننعم ببعض الراحة والرفاهية.

نادى "أرسين لوبين" على سيارة أجرة .

- إنني مدين لك بالكثير لتعاونك معي يا "باتريشيا" . سوف أتناقش معك الجائزة التي سأحصل عليها من "ريك لانسنج" . إن الأمور لن تسير على ما يرام بالنسبة له عندما تشهر به "إيريس فريمان" في

اقوالها... ولكن على أي الأحوال لابد أن يدفع لنا ريك مكافأة مجزية  
على ما فعلناه من أجله .

## الفصل الثالث

### "ليدا"

كان الناس يحتفلون في كل مكان بعيد قومي في ولاية "فلوريدا" اعتادوا الاحتفال به كل عام وأضيئت الأنوار وعلت الزينات وتجمع الناس في كل مكان يصيحون في فرح وسرور ويرقصون ويتسامرون ويلهون ويلقون بالورق والأعلام في الطرقات .

وبين الجموع كنت ترى اختلاف الناس واختلاف طباعهم .. فمن فتيات صغيرات مرحات إلى نساء مُحَنِكَات إلى شباب صاخب إلى رجال لاهين .. اجتمعوا من كل الأنحاء . وامتلأت المشارب والملاهي الليلية عن آخرها ولم يعد فيها مكان لقدم .

اشتهر "سيمون تمبلر" باسم "أرسين لوبين" واختلف الناس في رأيهم عنه بين محب وكاره وغيور .. وكان كعادته لا يضيع وقته في شيء أكثر من عمل يخرق به القانون . وكانت "باتريشيا" بشعرها الذهبي ووجهها المضيء تجلس إلى جانبه في وداعة .

قالت برقة :

- "أرسين" انظر إلى القمر .. إنه أجمل مما يتصوره المرء .  
- نعم يا عزيزتي .. ولكن أمورا أخرى أكثر أهمية تشغل فكري الآن .  
ظهر الضيق على "باتريشيا" وهي تقول :  
- إذا كانت أعماقك تعترف إلى حد ولو قليل بالرومانسية للمحت جماله وتآلقه .

- ولكن عندما نذهب إلى "الكوارترديك" فإن الجو سيكون أكثر بهاء .  
وبعد صمت يدل على الاحتجاج قالت الفتاة :

- لابد أن هناك شيئاً وراء ذلك يا "أرسين" - شيئاً جعل "ليدا فيرتي" تفقد صوابها تقريبا . وإلا لما كانت على هذا النحو من القلق والياس عندما اتصلت بنا تليفونيا .

- أنت تعرفينها خيرا مني . هل هي من الطراز العصبي المزاج؟  
- ليست كذلك بمعنى الكلمة . إنها من عائلة محترمة وتنعم بزواج لطيف يعمل في البحرية ، ولديها من المال الكثير ولكنها دائما تحس بالقلق .. إنها تعاني اضطرابا معيناً لا شك في ذلك .  
- إذن لم تلجأ إلى "هاسكنز" ؟ . آه لقد بدأت بعض الأمور تتضح أمامي .

- أمور ؟

ظهرت لافتة من النيون باسم "الكوارترديك" . وعرجت السيارة بهما في طريق جانبي تحيط به الأشجار على جانبيه وامتلأ الطريق بالسيارات الفاخرة "كاديلاك" و"كريزلر" ، و"شيفروليه" سيارات لا يمكن حصرها ولا عدها .

كان "الكوارترديك" ملهى أقيم على سفينة عائمة في البحر مما جعله قبلة أنظار عليه القوم من سكان الناحية وكان "أرسين لوبين" قد اعتاد الذهاب إلى هناك لأغراض مختلفة .  
قال "لوبين" معلقا :

- انظري إلى "الأميرال" .

كان لفظ "الأميرال" يثير الانتباه .. كانت الشارة التي يلبسها على كتفه قد جعلته عاليا أكثر مما يجب . وقبعته غريبة الطراز . وحذاؤه مصنوع من جلد فاخر .

كان وجهه مستديرا وأحمر كاللحم الطازج .

وقف "الأميرال" وقفة حاكم أو فارس مغوار فكان فعلا كل شيء في هذه المنطقة وكان يتحلى بعدد من الخواص ويرتدي ملابس غريبة



الطراز تجعله كبطل من أبطال ألف ليلة وليلة وخطا "أرسين لوبين" ناحية "الادميرال" ونظر إليه بعين متفحصة مما لفت نظر "الادميرال" إليه وكان في تلك اللحظة مشغولا بتنظيف حذائه .  
ونظر إلى "أرسين لوبين" و"باتريشيا" وهما يزهران في ملابس السهرة .

- هالو ، هل ستؤجران مركبا للتريض ؟  
اجاب "أرسين لوبين" :  
- لا .. إننا نريد مكانا في ملهى "الكوارترديك" .  
- أسف يا سيدي .. أنت لا تستطيع أن تجد مكانا في ملهى مزدحم كهذا .

قالت "باتريشيا" :  
- ولكن يا "ادميرال" لقد قطعنا كل هذه المسافة من ...  
- أسف يا أنسة .. ولكن الملهى مزدحم بما فيه الكفاية .  
قال "أرسين لوبين" :  
- هذه هي "باتريشيا هولم" .. وأنا "سيمون تمبلر" .  
زجر الرجل واقترب منهما محمقا :  
- أسف يا سيدي لا يعنيني الأمر إذا كنتما - "تمبلر" .. أقلت "تمبلر" ؟

- نعم "سيمون تمبلر" .  
حرك "الادميرال" القبعة حتى جعلها تغطي جبهته ..  
- يا إلهي .. إنها ضربة معلم .. لقد سمعت عنك من قبل يا مستر "أرسين" ..

قالت "باتريشيا" :  
- ناده باسم "سيمون" إنه يفضل هذا الاسم .  
- لكني ما زلت لا أستطيع السماح لك بالدخول .

قال "أرسين لوبين" برقة :

- أحقا لن تسمح لنا ؟ . ولكنك لن تستطيع أن تمنعنا كذلك .

- إنني لا أريد أن أحدث أية مشاكل يا سيدي . ولكن ..

قال "أرسين لوبين" بنبرة أكثر حدة :

- لا .. لم أكن أفعل ذلك لو كنت مكانك .. ستخسر أكثر لو منعتنا من

الدخول . أنت لن تخسر شيئا إذا تركتنا ندخل .

قالت "باتريشيا" محاولة وضع حد للمناقشة :

- لغرض آخر أيها "الادميرال" نريد الدخول .. نحن مدعوان إلى هنا .

ولم يقو "الادميرال" على النظر أكثر من ذلك إلى عيني "أرسين لوبين" وهو يحدق بهما في غضب . وعلت وجهه سحابة من الخوف والاضطراب .

وقال "الادميرال" بخوف :

- مدعوان .. لماذا لم تخبراني بذلك يا سيدي ؟ .

قال "أرسين لوبين" .

- لأنك لم تسألني . لقد طلبت منا مسز "فيرتي" أن نلحق بها هنا .

ارتبك "الادميرال" لسماع ذلك الاسم . واتسعت حدقاته .

- مسز "فيرتي" .. إذن أقبلنا إلى الداخل .

- استعدي يا "بات" .. هيا بنا .

قال "الادميرال" :

- من المؤكد أنه سيكون حفلا صاخبا الليلة . أرجو أن تسامحني لأنني - يا إلهي ..

ومد يده فلاصقت يد "لوبين" .. وقبض بقفازه الأبيض على ما أعطاه له "لوبين" .

- شكرا لك يا سيدي ..

تابط "أرسين لوبين" يد الفتاة وصحبها خلال طريق طويل ..

كانت السفينة واسعة جدا من الداخل وتشتمل على كافة أنواع التسلية والمتع التي يرغب فيها الشخص . وكانت الموائد تملأ البهو الفسيح ..

كان بعض الرواد يتسلى بلعب الورق ، وبعضهم يتسامر والبعض الآخر يرقص .. وبدأت صفحة الماء متألقة جميلة .

خرج "أرسين لوبين" إلى ظهر المركب ليستمتع بجمال المنظر وبهائه ، وأحاط البحر بالسفينة من كل جانب فبدت كلوحة فنية بديعة . وكانت الفتيات المضيفات في السفينة يلبسن الملابس البيضاء الناصعة وقبعات البحارة الجميلة .

قالت "باتريشيا" عندما وصلا إلى الحفل :

- انا لم أر "ليدا" منذ مدة .. إنها ستنتظرنا هنا كما قالت لي حين حدثتني بالتليفون .

- من المحتمل أنها تأخرت قليلا عن الموعد .. النساء هكذا دائما لا يوفين بوعدهن .

تجاهل "أرسين لوبين" النظرة الغيور التي لمحت بها "باتريشيا" سيدة معينة .

- هل نستمر على هذا الحال فنفقد صفقة مربحة ؟

- هذه هي المرة الثانية التي تريد أن تتركني بمفردي فيها .

تحركت غاضبة ولكن "أرسين لوبين" وقفها بوضع يده فوق ذراعها . وقال في صوت خفيض :

- لا تنظري الآن . هناك شخص طويل غريب المنظر يبدو أنه يقترب

منا .

ولم يبد القادم طويلا كما تصوره "أرسين لوبين" .. كان أقصر من طول "أرسين لوبين" بقامته التي تبلغ مائة وخمسة وثمانين سنتيمترا ولكنه مع ذلك يبدو أطول مما هو في الواقع بكثير .

قال وهو يحملق بعينه إلى "باتريشيا" ويتفحصها من أعلاها إلى أسفلها .

- مساء الخير .. اسمح لي أن أقدم نفسي لكما ، أنا "استيبان" مرحبا بكما في "كوارترديك" .

قال "أرسين لوبين" :

- كيف حالك يا "استيبان" .. أنت على خير ما يرام فيما اعتقد فمظهرك يدل على ذلك .

- شكرا لك على اهتمامك . لقد شرفتنا بحضورك .

- هل أحوال الملهى على ما يرام وهل ما زلت تغشون في لعب الورق كما كان الحال من قبل ؟

ابتسم "استيبان" .. واستدار ناحية المدعويين يتفحصهم ويحاول أن يفهم سلوك كل منهم وهو على بعد .

- إن ملهى "الكوارترديك" مزدحم دائما بالناس .. إننا لا نسمح هنا بابتزاز الأموال أو بأي تسلية غير شريفة ، ولكن ماذا تريد أن تلعب "روكيت" ، "فارو" ، "بلياردو" ؟

غمغم "لوبين" قائلا :

- لا شيء من كل ما ذكرت ، إنني أفضل لعبة "الشيش" .. وسوف أذكر جميلك دائما إذا اخترت لي أسلحة جيدة .. ولكن الحقيقة أننا جئنا إلى هنا في انتظار صديق إنها مسز "فيرتي" .

خلت العيون السوداء من أي تعبير .

قال "استيبان" دون انفعال :

- أه .. مسز "فيرتي" .

وقالت "بات" :

- أنت تعرفها ، أليس كذلك ؟

- من لا يعرفها يا سيدتي ؟ . إنني أعرفها بالتأكيد .

- إنها هنا ، اليس كذلك ؟

- اخشى ان يخيب املكما .. اعتقد ان مسز "فيرتي" قد غادرت الملهى .

كرر "ارسين لوبين" قوله :

- اتعتقد ذلك .. هل رايتها تنصرف بالفعل ؟

بدا الفزع على "استيبان" .. وخلا وجهه من التعبير اكثر .

- المدعوون هنا كثيرون جدا .. من الصعب القطع بذلك .

حملق "ارسين لوبين" إليه وظل يحملق إليه بلا انقطاع كان عينيه قد

تحولتا إلى صخر لا اثر فيه لتعبير .

لقد احس من لهجته بشيء غريب وانه يحاول إخفاء أمر ما . إن

"استيبان" هذا ثعلب مراوغ و"ارسين لوبين" يعرفه جيدا وكيف لا وهو

يعرف كل شيء عن كل فرد في "الكوارترديك" فقد جاءه من قبل وقام

بمغامرة من مغامراته الشهيرة داخل الملهى منذ سنوات غير بعيدة .

قال "ارسين لوبين" بنغمة تهكمية :

- انت لا تحاول مراوغتنا يا "استيبان" .. إنني لا اكاد أشك في ذلك .

قالت "باتريشيا" :

- لقد أخبرتنا انها تنتظرنا هنا . متى غادرت الحفل ؟

ابتسم "استيبان" فجأة كمن يداري انفعالا معيناً .

- ساحاول أن أبحث عنها .. إن مسز "فيرتي" تحب لعب الورق وهي

بطبعها تميل إلى المخاطرة ، او ربما ذهبت تبحث عن حظها في لعب

الروليت لتكسب مزيدا من المال . هل تفضلان بطلب بعض المشروبات

حتى أستطيع أن استقصي اخبارها . لن اتأخر كثيرا .. ساعود في

الحال ومعى الخبر اليقين .

سار بهما إلى حيث المشرب وانحنى محييا ثم انصرف من باب

جانبي . كان الواقف على المشرب يستطيع رؤية الطريق الخارجي

المحيط بالسفينة كعروس تتهادى بين صفيين من الشموع . وأشعل

"أرسين لوبين" سيجارا بينما أخذت "باتريشيا" تقطع الممر جيئة  
وذهابا وتنتظر إلى حيث يلمع ماء البحر رقراقا جميلا .

وحبست "باتريشيا" أنفاسها من شدة الانفعال للمنظر الذي رآته  
أمامها ثم عادت أدراجها إلى حيث يجلس "أرسين لوبين" ثم قالت:

- إن المنظر خلاب للغاية ، ولكنه يشعرني بالخوف .. كلما ذهبنا إلى  
مكان شاعري كهذا لأبد أن يحدث شيء ما .. لست أدري ما سيواجهنا  
هنا ولكن هذا المكان يشعرني بالخوف .

قال "أرسين لوبين" :

- لا تنزعجي .. أعتقد أنه لن يصيبنا أذى طالما أخذنا حذرنا .

نظر "أرسين لوبين" إلى حيث وقف أحد الندل قريبا منهما .

- مع تحية مستر "استيبان" يا سيدي ، هل تريدان شرابا معينا أو  
خدمة ما ؟

قال "أرسين لوبين" :

- شكرا جزيلا لـ "استيبان" على هذا الكرم . أرجو أن تحضر لنا  
بعض العصير المنعش فنحن في حاجة ماسة إليه .

سمعا صوتا مدويا يكسر السكون الذي يخيم على المكان . وجاء  
الصوت من ناحية البحر وكان صوتا رهيبا مخيفا .

قالت "باتريشيا" بذعر :

- ما هذا .. ؟

- قال "النادل" :

- لا تنزعجي يا سيدتي .. ربما انفجر أحد إطارات السيارات .

رد "أرسين لوبين" متهمكا :

- هذا على فرض أن السائق استطاع أن يصل بها إلى داخل الماء .

سالت "باتريشيا" :

- هل يتأتى لقارب بخاري أن يحدث هذا الصوت ؟

- اعتقد ان الصوت مختلف عما تعتقدن .
- إذن ماذا يدور في خلدك ؟ لقد تجمد الدم في عروقي . لقد حدثني قلبي بالخوف قبل ان احضر إلى هنا - ويبدو ان ما خشيته قد حدث .
- اتعتقد ان الأمر ليس خطيرا .
- لا يا عزيزتي .. تعالي إلى حيث أقف .
- وماذا عن مشروبكما يا سيدي ؟
- لا تضع أيا من البرتقال فيه .
- خرج "أرسين لوبين" من السفينة .. ونزل قليلا إلى حيث يوجد ممر محاط بالأشجار وقد ازدانت ببراعم بيضاء فبدت كالشموغ في ضوء القمر . وكانت "باتريشيا" تسير خلفه متعثرة في مشيتها .
- لم يطل بهما البحث حتى وجدا الجسد المسجى .. كان يرقد بجوار شجرة محتجا بظلها وتطل من عينيه نظرة متجمدة ، كان صاحب الجسد لن ترى عيناه النور مرة أخرى. إنه - إنه جسد "ليدا فيرتي" .. كانت تمسك بمسدس اتوماتيكي في إحدى يديها .. وفي الناحية اليسرى من صدرها ثقب صغير ينزف دما .
- فحص "أرسين لوبين" الجسد فحصا سريعا .. كان يعرف أن ما يفعله من قبيل الروتين .. لم يعد يخامره شك في أن "ليدا فيرتي" كانت تحتاج إليه وأن عندها من الأسباب ما دعاها إلى استدعائه .. وأخذ يقلب الأمر على وجوهه وتوالت على ذهنه ذكريات الأحداث السابقة التي عاشها والتي قابل فيها صعابا واهوالا .
- كان يعلم أن باتريشيا تقف وراءه مذعورة خائفة وأنها تعاني نفس انفعالاته وتراودها نفس الأفكار التي تلاحقت على ذهنه .
- "أرسين" .. هل .. هل ..
- أوما بالإيجاب ..
- إنها لم تعد في حاجة إليّ ...

لقد عاشت "ليدا فيرتي" حياة مرحة ، كلها عاطفة وحب ورخاء ، لم تحط بها الصعاب أبداً ، بل كانت تتمتع بالنعيم والثراء . كانت حياتها عبارة عن أصوات كؤوس تتقارع ورقص وصخب وصوت سيارات تسير وأصوات بكرات الروليت . كانت عبارة عن فراء ثمينة وحلي غالية وجمال ودلال . كانت كل ذلك قبل أن ينطلق صوت البندقية فيقطع سكون الليل ويحولها من صخب ونعيم وثراء إلى شيء لا حياة فيه .

وقف "أرسين لوبين" يسترجع كافة الأحداث الأخيرة في ذهنه ويحاول استخلاص بعض النتائج منها : الجثة ، الجرح ، البندقية ، الزمان ، المكان ، وبينما يقف على هذا الحال و"باتريشيا" بجانبه لا تنطق ببنت شفة . سمعا وقع أقدام عرفا فيها وقع أقدام "استيبان" .

تجمدت عينا "أرسين لوبين" وهو ينظر ناحية القادم ويحاول أن يربط بعض الأحداث ببعضها .

قال "أرسين لوبين" ببرود :

- مرحبا بك يا صديقي .

نظر "استيبان" إلى المنظر ولم يعلق .. لم يظهر على وجهه تعبير ما إلا أن عينيه كانتا جاحظتين أكثر من اللازم وهو يحاول أن يستجمع بعض شتات أفكاره ليجد رداً على مبادرة "أرسين لوبين" بالتعليق على مجيئه .

قال "استيبان" بصوت واهن :

- أخبرني النادل أن شيئاً قد حدث هل وجدتماها على هذا النحو ؟ .

- نعم .

- هل ؟ .

وقال "لوبين" كمن فرغ صبره :

- كانت لا ترى ولا تحس .. لقد اكتشفنا الحادث في التو .



وقف "استيبان" في زهول لم يقل عن زهول "أرسين لوبين" و"باتريشيا". ما من مكان يلجأ إليه إلا وتحيط بهما المشاكل . ترى لماذا طلبتهما مسر "قيرتي" ؟ ومن من رواد الملهى يمكن أن يتعقبا إلى هذا المكان ومقتلا ؟ أسئلة كثيرة الحت على ذهن "أرسين لوبين" وهو ينظر إلى "استيبان" .

قال "استيبان" وقد شحب شحوبا شديدا :

- أسف جدا .. لقد كانت سيدة ممتازة .

قال "أرسين لوبين" :

- ولكن هناك شخصا لا يشاركك رأيك .

رنت كلمات "أرسين لوبين" في سكون الليل كأنما تصدر من بعد سحيق . وكانت كلماته بمثابة الاختبار الدقيق لمن أمامه وتفسير للأحداث التي تقع أمام ناظره . ساد الصمت فترة طويلة حتى أشعل "أرسين لوبين" سيجارا وهو لم يحول عينيه عن عيني "استيبان" ، وبدأت كلماته تتخذ معنى وصدى خلال هذا الصمت الذي خيم على الجميع .

قال "استيبان" وهو ينحني فوق الجسد والوجه الشاحب والشعر الاسود الذي يللمع في ضوء القمر :

- ولكن .. إن البندقية في يدها . أنت بالتأكيد لا تعني أنها ..

- لقد قتلت .

رد "استيبان" باحتجاج :

- ولكن هذا مستحيل .. إن الأمر واضح وضوح الشمس يا مستر

"أرسين" ولا يحتاج إلى أكثر من احتمال لقد .. لقد انتحرت مسر "ليدا" ولم تقتل .

قالت "باتريشيا" بحماسة :

- لا يمكن أن تقدم "ليدا" على قتل نفسها . لقد كانت تحب الحياة ..

تحبها بكل ما في كلمة حب من معنى . إنها لا يمكن أن تفعل ذلك وأنا متأكدة مما أقول .

رد "استيبان" بحزن :

- سيدتي .. أنت لا تعرفين .. لقد فقدت من المال الكثير هذه الليلة على مائدة القمار ، ربما أكثر مما تستطيع أن تحتمل .  
سال "لويين" بحدة :

- ما المبلغ الذي خسرتَه ؟

بدا الفزع على "استيبان" من هذا السؤال .

- إننا لا نحاسبها ولا نحصي ما دفعته وما خسرتَه .. كل ما أعرفه أنها لعبت كثيرا وخسرت أكثر .

- منذ دقائق قليلة كنت تظن أنها ربما خسرت في اللعب .. والآن يبدو أنك تعرف شيئا آخر غير ما قلته من قبل .. أو ربما غيرت رأيك فجأة .

ارتفعت كتفا "استيبان" إلى أعلى .

- أنت تسألني الكثير وتطلب مني المستحيل .. وقد أجبتك بكل ما أعرف .. سأذهب الآن لاستدعاء الحاكم إنني أطلب منك غدا تعقيب الأمور والكف عن الأسئلة .

قال "أرسين لويين" بركة :

- اعتقد أنه قبل أن ينتهي المساء سوف تقلب أمور كثيرة وستكون الأسئلة متلاحقة وكثيرة أكثر مما تتصور .

انصرف "استيبان" متجها ناحية الممر . وأمسك "أرسين لويين" بذراع "باتريشيا" ودارا حول السفينة حتى وصلا إلى الخارج . كانت عدة أسئلة تدور بذهنه وكان يعرف أين سيبدأ في توجيه هذه الأسئلة -  
ولمن ؟

امام النادي كان "الادميرال" يستقبل زبائن جددا .. وعندما لمح

"أرسين لوبين" و"باتريشيا" حياهما بابتسامة عريضة .

- مرحبا أيها الزملاء .. هل قضيتما وقتا ممتعا ؟

قال "أرسين لوبين" :

- كانك تقرا افكارنا .. إننا نحاول جمع بعض المعلومات حول حادثة وقعت منذ دقائق .

- إنني لم أغفل يا سيدي كنت أراقب المكان بحذر شديد .

- هل رايت مسز "فيرتي" وهي تخرج من النادي .

- نعم .. لقد رايتها وكان ذلك منذ أقل من خمس عشرة دقيقة مضت

ولوجه الحقيقة .. لقد سمعت أربع طلقات عندما وصلت مسز "فيرتي" إلى الشاطئ .

سأله "لوبين" بحدة :

- إذن لماذا لم توقفها ؟ . أنت تعلم أننا ننتظرها .

- لماذا تحاول أن ترهبني يا سيدي وتجعل الأرض تدور بي .

اعتقدت أنها راتك فعلا .. ليس عملي أن أستوقف المارة .

- ولكنك تعلم انني أبحث عنها ، وأنها خرجت بعد دخولي بقليل

بحيث لا يمكن أن أكون قد التقيت بها .

- ليس هذا من شأني . فربما استغرق حديثك ساعات وربما

استغرق ثواني معدودات .

- صه .. إنني اعذرک ؟

- هل افقدتها يا سيدي ؟

- نعم .. ولكن آخر لم يفتقد لها بل أردادها قتيلا برصاصة في قلبها .

ارتعشت عينا "الأميرال" .. وبدأت عليه الشكوك والحيرة .. وعقد ما

بين حاجبيه ونظر ناحية "أرسين لوبين" مدققا .

- أسف يا سيدي .. لم استطع أن أسمع كلامك بوضوح ..

- لقد ماتت .

ارتعش فك "الادميرال" وهو يقول بانفعال :

- لا ... لا !! لم فعلوا بها هذا ؟ .. لقد كانت ابتسامتها غاية في الإشراق وهي تمر بي منذ دقائق يا سيدي .. لقد أعطتني دولارا كذلك .. لو كنت أعلم أنها ستنتحر لمنعتها من ذلك .  
نظر "أرسين" إليه مدة طويلة .  
وقال :

- هذا وصف ممتع أيها الرجل .. متى قلت لك : إنها قتلت نفسها ..  
ارتعش "الادميرال" :

- إذن أي شيء آخر يا سيدي .. بالتاكيد لم يجرؤ أحد أن يمس سيدة رقيقة كهذه بأذى . أخبرني يا سيدي ماذا حدث لمسز "فيرتي" .  
قال "أرسين لوبين" بلهجة ذات معنى :

- لقد قتلت رميا بالرصاص .. على الجانب الآخر من النادي بجوار الشاطئ .. هل لمحت أحدا يتجول في هذه المنطقة بالخارج ؟  
فكر "الادميرال" وهو يضرب كفا بكف :

- لا يا سيدي .. مسز "فيرتي" فقط .. لقد سارت في هذا الاتجاه وقد اعتقدت أنها تتجه إلى حيث تقف سيارتها .  
- ولكنك لم ترها وهي تقود سيارتها ؟

- لم أتنبه لذلك يا سيدي .. كان هناك بعض الزبائن الذين يصلون ويغادرون المكان في نفس الوقت . كنت مشغولا للغاية .  
- ولكنك لم تر شخصا آخر يسير في نفس المكان .

- هذا ما اعتقده فقط يا سيدي .. ولكن هناك الطريق الخلفي كذلك يا سيدي وهذا ما لا أستطيع مراقبته .

التمعت سيجارة "أرسين لوبين" وعلا الدخان منها وهو يختم حديثه قائلا :

- حسنا اشكرك على أية حال .

امسك بذراع "باتريشيا" وبخلا إلى النادي مرة أخرى واتجها إلى المشرب .. وجلسا على مقعدين عاليين وطلبا كأسين من الشراب . وحولهما انسابت أصوات النادل وقرقعة الأطباق وصوت العجلات وهي تغادر المكان وانزلاق الثلج داخل الأكواب .. وبعض الناس وهم يمرحون وتتعالى ضحكاتهم وسط صوت زجاجات الشراب .. لم يخطر على بال أحد من زبائن نادي "الكوارترديك" أن هناك جريمة قتل وأن الموت قد زار هذا المكان الذي ترن الضحكات فيه وتملا جوانبه . حتى لو سمع موظفو المشرب بالجريمة لما ظهر عليهم انفعال ما ، و لاستمروا في عملهم كأن شيئا لم يحدث ، لقد تمرنوا على إخفاء تعبيراتهم ..

- هل تعتقدين أنني أخطأت .. هل الجريمة جريمة انتحار ؟  
- مازلت أستبعد الفكرة لعدة أسباب منها كما قلت لك إن ميسز "فيرتي" كما أعرفها تحب الحياة وأنها تعيشها بالطول والعرض وكذلك المال لا يهمها .

- ولكن كل ذلك لا ينفي احتمال انتحارها .  
قالت "باتريشيا" بتفكير :  
- لا يبدو ذلك محتملا .. إنني مازلت أفكر في الثوب الذي كانت ترتديه ..

قال "أرسين لوبين" بتهكم :  
- حقا .. من المحتمل أن يكون الثوب مفتاحا ومرشدا للجريمة .. هل كانت ترتدي ثوبا مناسبا لجريمة قتل ؟  
ردت "باتريشيا" بتأفف :

- أيها الأحمق .. لقد كانت ترتدي فستانا غاية في الروعة وغالي الثمن إلى أبعد الحدود .. ليس من المعقول أن تغامر امرأة في الوجود بأن تدع رصاصة تخترق مثل هذا الثوب البديع . لا يمكن أن أصدق

انها اقدمت على الانتحار .

قال "أرسين لوبين" مذكرا إياها :

- ولكننا لم نر الثوب يا عزيزتي .. لم تقع عينانا عليه افهمت...؟  
اعتدل في وقفته وأحس بوقع خطوات "استيبان" تقترب منه ثانية .  
- رئيس الشرطة هنا يا مستر "أرسين" .. هلا تفضلت بالمثل بين يديه ؟

يشك من يرى رئيس الشرطة أنه قضى مدة طويلة يشغل هذا المنصب .. كان مظهره غريبا وثيابه ليست مهندمة كما يجب ، وكأنه لم يغيرها منذ مدة .. وجلس "نويت هاسكنز" بحذاءه الأسود أمام مكتب "استيبان" وحيا "أرسين لوبين" بإيماءة من وجهه . وحيا "باتريشيا" بحرارة رجل تقدم به العمر وأحس بنشاطه وحيويته حين رأى امرأة جميلة أمامه .

قال "هاسكنز" :

- لا أستطيع القول بأنني سررت لرؤيتك ثانية يا "لوبين" .. كيف حالك يا مسز هولم .

استدار ناحية "استيبان" وهو يقول :

- كل شيء جاهز ؟ .. حسنا فلنبدا ..

اهتز "استيبان" في وقفته .. وقال "هاسكنز" :

- لقد أخبرتني في التليفون أنك رايت الجثة .

نظر "استيبان" ناحية "أرسين لوبين" وهو يقول :

- نعم رايت الجثة .. وكنت حريصا جدا في مراقبتها وأنت كذلك يا

مستر "لوبين" .

نظر "لوبين" بحرص إلى ذلك الرجل الطويل المثير للأعصاب الذي يحاول أن يضيق الخناق عليه في خبث ودهاء . وهم بالانقضاء عليه إلا أنه أثر أن يسلك سلوكا آخر فيستعمل معه نفس دهائه ،

واستجمع شتات نفسه وتحكم في أعصابه ، ولكنه لم يرفع عينيه عن عيني "استيبان" .

قال "لوبين" باختصار :

- نعم رأيته يا مستر "هاسكنز" ولكن ليس لنفس سبب رؤية "استيبان" لها .

وقال "استيبان" بخبث :

- لقد اعترفت أنك جئت إلى هنا لترى المرأة الميتة يا بني .

رد "لوبين" بتهكم :

- حسنا يا والدي .. ولكنك تعلم أنني جئت أبحث عن امرأة على قيد الحياة .

وقال "نويت هاسكنز" :

- صه .. دعكما من هذا اللغو .. ولكن رجال القانون يقاجئون دائما بالموتى كلما اقتربت من مكان ما . ولذلك تأكدت كل التاكيد عندما رأيته هنا عند حدوث هذه الجريمة أنك تعرف الكثير عن هذه الجريمة مما نحتاج إلى معرفته .

- أمل ألا تكون قد تصورت أنني القاتل .

- أنت الذي تصورت يا بني أنها قتلت وأنت الذي قررت ذلك . مع أن الشواهد تدل على أن السيدة قد تعرضت لخسارة مادية كبيرة هذه الليلة .

- ولكنك أنت نفسك لا تؤمن بذلك .

قال "استيبان"

- استسمحك في الرحيل .. فضيوفي ..

وأشار رئيس الشرطة "نويت هاسكنز" بيده موافقا على رحيله .

- اذهب يا "استيبان" .. وساستدعيك عندما أريد سؤالك .

ثم اتجه ناحية "أرسين" بعد مغادرة "استيبان" للحجرة وقال :

- إنه لن يفيدنا كثيرا .

- أعتقد حقا أنه لن يفيدنا إذا ما أراد هو ذلك ؟

- لولا إيماني بذلك لما أطلقت سراحه .

- ولكني أخالفك الاعتقاد وأرى أن نحتفظ بوجوده قليلا .

وهز "نويت هاسكنز" كتفيه علامة على اعتراضه :

- لا داعي لذلك .. دعنا نرجع إلى أقوالك الأخيرة . إنني استبعد أن

تكون مسز "فيرتي" قد أطلقت الرصاص على نفسها ، فأنا أعلم تماما

أن النساء الجميلات لا يقدمن على قتل أنفسهن بهذه الطريقة ، ربما

لجان إلى الغاز أو إلى الأقراص المنومة . أعتقد أنك لا تعترض على

كلامي هذا .

وقالت "باتريشيا" :

- عد بذاكرتك إلى الورا يا "لويين" . لقد كانت مسز "فيرتي" تحمل

في يدها حقيبة سهرة من النوع الصغير جدا .. واعتقد أنها لا

تستطيع أن تخفي مسدسا في مثل هذه الحقيبة الصغيرة .

ومط "هاسكنز" شفته السفلى وقال موافقا على حديثها :

- بالتأكيد من الجائز جدا ألا تستطيع إخفاء مسدس في حقيبتها

الصغيرة لكن ذلك ليس بمستحيل على الإطلاق .

قال "أرسين" :

- فلتأذن لي في تنبيهك إلى شيء أساسي .. هناك شيء واحد

محتمل الحدوث .

ورد "هاسكنز" قائلا :

- تريد أن تنتهي إلى أنه يمكنها إخفاء المسدس في مكان آخر، اليس

كذلك يا بني .. كذلك تريد أن تنتهي للخيوط الأبيض الذي وجد على

فستان القتيلة .

- أنت للاح وسريع البديهة جدا بالنسبة لستك .. كانت ليذا فيرتي



ترتدي ثوبا من الحرير الأخضر . لم تكن ترتدي شيئا أبيض كما رايتها . إلا إذا أراد أحدهم أن يخفي بصمات أصابعه من المسدس فامسكه بشيء أبيض .

أوما "هاسكنز" وعيناه تحمقان إلى "باتريشيا" :

- ولكنك ترتدين جاكته بيضاء يا مس "هولم" .

- هذا البوليرو .. أنت لا تعتقد أنني ..

قال "أرسين" :

- لا تقلقي يا عزيزتي .. إن رئيس الشرطة يقلب الأمر على وجوهه

المختلفة فقط ليصل إلى بعض النتائج التي يريد الوصول إليها .

- ولكنني كذلك لا استبعد حدوث أي شيء حتى ما يبدو غير متوقع

الحدث .

- أرجو ألا تكون قد عنيت ما تقول بالنسبة لكلامك عني يا مستر

"هاسكنز" .

هكذا قالت "باتريشيا" وهي تحاول أن تحتفظ بهدوئها الظاهري إزاء

وقاحة رئيس الشرطة .

ورد "أرسين لوبين" بلهجة الواثق من قوله :

- قلت لك يا عزيزتي . إنها مجرد احتمالات يضعها أمامه مستر

"هاسكنز" لا أكثر من ذلك .

ظل التعبير الذي ارتسم على وجه "هاسكنز" كما هو لم يتغير .

- على أي الأحوال يا بني إذا كان الأمر كذلك فلماذا لم تحجز مائدتك

من قبل ، ولماذا لم تظهر شخصيتك للموجودين بالنادي ؟

- أنا دائما أخذ حذري وأحب أن أعرف من هم الموجودون في المكان

الذي أرتاده . يوجد شخص هنا في هذا المكان لم يبرحه بعد قد ارتكب

هذه الجريمة وله مارب من ارتكابها .

تنهد رئيس الشرطة .. وأخرج نظارته وأخذ يمسحها بقطعة من

الورق بيديه المعروقتين وهو يحملق إليها بتركيز .  
- اعتقد أنني يمكن أن أوجه لك التهمة بلا تردد .

قال "أرسين لوبين" بتهكم :

- تجديد لطيف وطرافة من القانون .. هل تستطيع بهذه السهولة أن  
توجه لي مثل هذه التهمة . ؟ هل لديك أدلة كافية على ذلك ؟  
- إنك بارع يا بني في إخفاء آثار جريمتك .. وإنك لبارع كذلك في  
المجادلة ونفي التهمة عن نفسك بل وإقناع من حولك ببراءتك .  
نظر "أرسين لوبين" في الفضاء الذي يحيط به .. واخذ يقبض يده  
ويبسطها في عصبية واضحة بينما ينحني ليقترّب من رئيس  
الشرطة.

- لو طرحت أفكارك الغريبة جانبا ، ولو استطعت أن تتجاوب معي  
أكثر من ذلك لعاونتك ولقدمت لك الكثير من العون الذي ربما يقودك إلى  
الحقيقة .. إن تاريخي يقودك إلى الشك .. وإلى توجيه التهمة إلي بلا  
أدنى تردد من جانبك .

- إنك مغرم بمال الآخرين .. وهذا ما يدفعني إلى اتهامك .  
- أنت لا تثق بي على الإطلاق .

- ومن يستطيع أن يثق بك يا عزيزي بعد هذا التاريخ الحافل .  
قال "أرسين لوبين" وقد نفذ صبره :

- لقد حطمت كل قواعد اللياقة والمجاملة . هل سنظل هكذا نتجادل  
إلى ما لا نهاية ؟ .. يبدو أنني سأضطر إلى تركك في حيرتك وأنتي لن  
أمد لك يد العون .. إلا إذا قررت أن تطلب القبض علي الآن ثم تترك  
الأمر بعد ذلك إلى محامين يدافعون عني .

- ليس على هذا النحو يا بني .. يجب ألا يكون أحدنا متسرعاً في  
حكمه . ولكن لا تخف في مكان بعيد وإلا استطاع الكلب البوليسي أن  
يتبعك أينما كنت .

قال "أرسين لوبين" :

- سنكون تحت طلبكم وقتما تشاءون .

ثم امسك بذراع "باتريشيا" وغادر المكان .

لم يرتج "أرسين لوبين" لشكوك رئيس الشرطة تجاهه ولكنه كذلك لم يهتم بكلامه فهو يعلم تماما أنه إذا وجد في مكان ما فلا بد أن يكون موضع اتهام رجال البوليس مهما كان وضعه ومهما كانت درجة بعد الجريمة عنه .

وعندما تناهت إلى سمعهما اصوات رواد الملهى ثانية نظرت إلى عينيه الزرقاوين فلم تجد فيهما أثرا للعناء ولا تعبيراً عن الأحداث الرهيبة التي قابلتهما ، وأضاءت ابتسامة وسط الأحزان التي مرت بهما فنسيت كل شيء .

قالت "باتريشيا" :

- دعني أذهب بمفردي .

ووجدا "استيبان" يدقق النظر في زبائنه وهم يمارسون الألعاب المختلفة وتبعاه وهو يقوم بحركاته المؤدبة المفتعلة في تحيته للحاضرين .

قال "استيبان" لـ "أرسين" :

- لقد كانت جميلة للغاية .. هل اطلق رئيس الشرطة سراحك ؟

قال "أرسين" بمرح :

- كما اطلق سراحك أنت .. لقد طلب منا أن نبحث الموضوع ونستقصيه .

أحس الرجل بالخجل وانحبس الكلام في حلقه .

- اعتقد أنك لن تستطيع البقاء هنا بعد أن قتلت صديقك نفسك .

- لقد استمعت منك إلى هذا الكلام من قبل . لو قتل جميع زبائنك

فستؤلف الروايات عن انتحارهم ولن ترجع الأمر إلى جريمة قتل . دعك

من تصوراتك وآرائك الغريبة . إننا نعرف جيدا أن مسز "فيري" ليست من هذا الطراز من الناس الذي يهتم لخسارته بضع مئات أو قل بضعة آلاف لتدفع حياتها ثمنا لها .

لم يبد على وجه "استيبان" أي أثر لرد فعل ما نتيجة لكلام "أرسين لوبين" .

- أنت تقصد معنى معيناً على ما يبدو لي .

- ربما لا أقصد معنى بعينه . أنا ما زلت في مرحلة الأسئلة .  
والشيء الوحيد الذي يهمني معرفته هو من صاحبها إلى هنا ؟  
ردد "استيبان" كلماته دون انفعال :

- من صاحبها إلى هنا ؟

قالت "باتريشيا" :

- لا يمكن أن تأتي إلى هنا بمفردها .. إنها لم تأت بصحبة زوجها  
لأنه ما زال في طوكيو . إذن من كان معها ؟  
- منذ لحظات مضت يا سيدي .. أخبرتني أنها أتت إلى هنا  
لتقابلكما .

قال "أرسين لوبين" وقد نفذ صبره :

- الليلة .. ربما كان قولك صحيحا . ولكنها لم تأت إلى هنا للمرة  
الأولى . إن حارس الملهى يعرفها جيدا إذن من الشخص الذي اعتادت  
الحضور بصحبته إلى هنا ؟

أحس "استيبان" برجفة في جسده .

- لم أحاول الاستفسار عن مثل هذه الأمور .

- إنني لا أعني أنك تستفسر عنها ولكني أقول : إنك تعلم بها عن  
يقين بطبيعة عملك وإمامك بكل ما يحدث بالملهى .

- لست مسؤولاً عن سلوك زبائني . إنما أعرف عنهم ما يبدو ظاهراً  
من سلوكهم فعلاً ولا أذهب إلى ما وراء ذلك .

اصبح صوت "ارسين لوبين" أكثر رقة وهو يقول :

- يبدو أنك لا تعرف ماذا أقصد . ربما سببت لك كثيرا من المتاعب ولكن من ناحية أخرى ربما قدمت لك خدمات كثيرة .

نظر "استيبان" إلى العينين الزرقاوين الثابتتين وإلى الابتسامة المعلقة على شفتيه . وانتزع ضحكة مفتعلة :

- لقد أفرغتني كثيرا يا مستر "لوبين" :

- ولكنك لم تفرغني يا مستر "استيبان" ، لأنه مهما ظن بي مستر "هاسكنز" الظنون فمن الواضح أنني غير منتفع بموت مسز "فيرتي" ولا مصلحة لي فيه ، مما يجعلني مرفوع الرأس واضح القصد في معرفة من هو الفاعل الحقيقي . إذن إذا لم تتعاون معي فليس أمامي سوى احتمال واحد يوضح موقفك .

ساد الصمت المريب بينهما . وترامت إليهما أصوات الكؤوس والهمهمات والصخب الذي يصدر عن رواد الملهى .

وفي آخر الأمر قال "استيبان" :

- بم ستكافئني إذا تعاونت معك ؟

- هذا يتوقف على مدى ما تعرفه ومدى ما ستقدمه لي من معلومات .. أنا لا أخفيك أنني ومس "هولم" في غاية الحساسية تجاه من يقتلون أصدقاءنا .. ولا يهمني كذلك العقبات التي ربما اعترضت طريقني .. لابد أن تقتنع أولا بموقفك ثم تقرر تعاونك معي أو عدم تعاونك .

أخذ "استيبان" يتفحصه بنفس العين التي يتفحص بها لاعب الورق الذي يطلب منه مبلغا نقديا من المال نظير شيك يقدمه له كضمان للمبلغ ، وبنفس اللهجة غير القاطعة قال له :

- لقد حضرت مسز "فيرتي" إلى هنا بصحبة مستر "موريس كير" ..

هو من ذلك الطراز الذي يمكن تسميته لاعبا محترفا . متقدما في السن

قليلا ولكنه مرح ولطيف .. تستطيع أن تسأله ما شئت من أسئلة إذا  
انتظرت قليلا حتى أحضر لك عنوانه .

كان العنوان الذي أحضره يبعد قليلا عن مكان الملهى في شارع  
"كولنز" في الجنوب .. كانت الأضواء تغمر المنزل عندما اقتربت سيارة  
"أرسين لوبين" منه . وفتح الباب رجل في ملابس السهرة الكاملة  
وعرف فيه "أرسين لوبين" مستر "كير" نفسه .. وقابل "أرسين لوبين"  
بنظرة متسائلة عن القادم في مثل هذه الساعة من الليل .  
- ماذا تريد ؟ . ومن أنت ؟ ..

وكان صوته فظا بما فيه الكفاية بحيث يصعب وصفه بالمرح .  
أجاب "أرسين لوبين" :

- أريد دقيقة واحدة من وقتك يا مستر "كير" .. يمكنك تسميني باسم  
"أرسين لوبين" .. ربما كنت تسميني بأسماء أخرى قبل أن نلتقي الآن  
فأنا أعلم فكرة الناس عني .. وهذه مسز "هولم" ..  
رفع "كير" حاجبيه كعلامة استفهام .  
- لا أستطيع فهمك إلى الآن .

- هل نستطيع الدخول ؟ . إنها مسألة حياة أو موت . تردد "كير" .  
ولكنه آخر الأمر أفسح لهما الطريق للدخول .  
- ادخلا هنا إلى حيث المكتبة .

كان ضوء المكتبة خافتا ومريحا للنظر عند القراءة واصطفت الكتب  
على جانبي الحائط .. وفي الواجهة توجد مدفأة جميلة .. أما الكراسي  
فكانت مؤثثة على أحسن طراز بحيث تريح الجالس عليها وكانت  
الحجرة واسعة للغاية حتى وضعت الكراسي بعيدة عن بعضها .  
وقال "كير" بحماسة :

- اجلسا ! ماذا تريدان بالضبط ؟ .. ولاي هدف هذه الزيارة  
المتأخرة..؟

جلس "أرسين لوبين" .. وأشعل سيجارة ثم قال :

- وصلتنا أنباء مؤكدة أنك ذهبت إلى ملهى "الكوارترديك" بصحبة "ليدا فيرتي" هذا المساء .

ظهر التردد على وجه مستر "كير" وهو يحاول الانشغال بالتقاط بعض الكتب من الحائط ثم ملا كاسا من الشراب وأخذ يرشفه ببطء ..

ونظر "كير" إلى وجه "أرسين لوبين" ثم أجاب :

- نعم .. حدث ذلك ..

- لم غادرت الملهى بدونها ؟

- هل لي أن أسال فيم يعنك هذا الأمر ؟

فقالت "باتريشيا" :

- "ليدا" صديقتي .. لقد طلبت منا اللحاق بها إلى هناك لمساعدتها ..

وقال "أرسين لوبين" :

- قبل أن تموت مباشرة ..

تشنجت يدا "كير" الرقيقتان على الكاس التي يمسك بها . وأخذ يجيل بصره بين "أرسين لوبين" وبين "باتريشيا" .. وتعالَت أنفاسه متلاحقة .. ودهش "أرسين لوبين" لانفعالات الرجل .

استطاع "كير" أن يتكلم أخيرا بصوت تبدو عليه آثار الصدمة وعدم التصديق :

- هذا فظيع .. فظيع للاخاية .. لقد خسرت كثيرا في لعب الورق.

تساءل "أرسين لوبين" :

- تعني ..

- لقد قتلت نفسها بالتأكيد ،

قال "أرسين لوبين" بدهشة :

- لقد أطلق الرصاص على قلب "ليدا" .. على أبواب ملهى "الكوارترديك".

فرد كبير قائلا :

- أنت تحاول إزعاجي .. إن "ليدا" لا يمكن ...

- من قال ذلك ؟ .. من أخبرك أنها انتحرت

قاطعها "كبير" قائلا :

- لماذا ؟ .. لماذا ؟ .. إن الأمر مجرد .. لست أعرف عم تتحدث .

صاح "أرسين لوبين" بصوت عال كمن يجار بالشكوى ولكنه كف عن الحديث حتى لا يزعج الرجل .. ثم قال في صوت عادي :

- لست أعرف لماذا أقابل بمثل هذه العقبات دائما أعتقد أنني اتحدث بلغة واضحة وكلامي لا يقبل التأويل .. إن الأمر واضح وضوح الشمس . كل ما أخبرتك به أن "ليدا" فیرتی قد ماتت .. وقد أكدت فورا أنها انتحرت .. لقد أثبتت الوقائع أن الانتحار لا يؤدي دائما إلى الموت .. ولهذا فانا أعتقد أن شخصا ما قد أخبرك بهذا الأمر أو أوحى إليك به .. سواء كانت لديك أسباب كافية لإقدامها على الانتحار أو أن شخصا آخر قد اقنعك بذلك أيا كان الأمر فإنني أريد معرفة كل شيء .

لعق "كبير" شفتيه وظل ينظر إلى هنا وهناك ويتفحص محتويات الحجرة كأنه يراها لأول مرة محاولا التهرب من سؤال "أرسين لوبين" . ونظر إليه "أرسين لوبين" فإذا به صاحب شحوب الموتى مما جعل الهواجس تتعالى على ذهن "أرسين لوبين" بشأن هذا الرجل الجالس امامه ، وعندما أحس الرجل بنظرات "لوبين" إليه انتفض كمن أفاق . وقال بصوت مرتعش لا يتناسب مع كلماته :

- لست أدري بأي حق جئت إلى هنا وبأي صفة تسألني كل هذه الأسئلة .

قال "أرسين لوبين" بهدوء :

- دعنا من حديث الحقوق . دع الأمر لمجرد إحساسي الشخصي .



إنني أمنحك فرصة الحديث معي بكل شيء قبل أن تدلي بأقوالك أمام رئيس الشرطة .. ولابد أن نطلبك للإدلاء بأقوالك أمامه إذا ثبت أن البندقية التي قتلت بها "ليدا فيرتي" مسجلة باسمك .

أسقط في يد "كير" أو هكذا تخيل "أرسين لوبين" .

وقام "كير" بزرع الحجرة جيئة وذهابا كمن لا يدري من أمر نفسه شيئاً ، وأمسك بيده أحد الكتب ثم وضعه مكانه وعاد وأمسك بكتاب آخر وهكذا في عصبية ظاهرة وفي محاولة فاشلة لإخفاء قلقه وهو أجسه .

كانت طلقة في الظلام ولكنها جديرة بأن تكون موضع الاعتبار والتفكير . وأحس "أرسين لوبين" بالحماس والفخر آخر الأمر وهو يقترب من وضع يده على الخيط الذي سيرشده إلى الجريمة . وارتعشت يد "كير" حتى أن الثلج انزلق منها وأحدث صوتاً في الكوب . وشحب وجهه شحوباً شديداً .

- أي نوع من البنادق ذلك الذي قتلت به ؟

- بندقية ذات اثنتين وثلاثين طلقة أوتوماتيكية .

وبدا الاضطراب واضحاً وقراه "أرسين لوبين" في عيني "كير" ، وساد الصمت مدة طويلة بينما يحاول "كير" البحث عن شيء يقوله أو عن صوت يستطيع أن ينطق به ما يريد .

وقال بعد جهد واضح :

- ربما كانت تلك بندقيتي .. لقد أعرتها إياها الليلة .

- ماذا ؟ ..

- لقد طلبت مني أن أعيرها بندقيتي ففعلت .

- لماذا أعطيتها البندقية إذا كنت متأكداً من أنها ستقتل نفسها

بها؟

- لم أفكر في هذا الأمر في البداية .. لقد أخبرتني أنها ذاهبة للقاء

شخص تخشاه ولكنها لم تذكر لي اسمه ولم تتركني أجالسها طول الوقت .. كانت غريبة وفي حالة من القلق .. لم أستطع معرفة شيء منها ولكني لم أفكر في الانتحار حينئذ .. ثم ...

وحاصره "أرسين لوبين" بعينيه وهو يقول :

- إن فيما قلت إجابة عن نصف أسئلتني فقط . أنت إذن لم تفكر في الانتحار .. إذن هناك من أخبرك بهذا الأمر . من هو ؟

تقلصت عضلات وجه "كير" ..

- لقد فشلت في توقع ..

وقال "أرسين لوبين" بصبر :

- دعني أساعدك .. إن ليذا فيرتي لم تنتحر .. لقد قتلت .. لم يستطع القاتل أن يرتب الأمر بحيث يبدو على صورة الانتحار .. حاول القاتل بعد ذلك أن يظهر الجريمة على أنها انتحار ولكنه فشل في ذلك . إن رئيس الشرطة لم يؤمن بذلك ولم أؤمن أنا كذلك . ولكن هناك فرق كبير بينه وبينني . ربما كنت قاتلا في نظره ولكنني لست كذلك في نظر نفسي ، إنني متأكد أن هذه الجريمة لم ترتكب بيدي . ولذلك فإن لدي أسبابا وجيهة تدفعني للعثور على القاتل .. إذا حاول أحدهم تعقبني أو عرقلة طريقي فليس هناك من سبب أمامي سوى أنه هو الجاني أو أنه يحاول التستر على الجاني الحقيقي . وفي أي من الحالتين فلن أهادن مثل هذا الشخص .. وهذا يمثل فرقا بيني وبين رئيس الشرطة . عندما أشعر بالعداء نحو شخص ما فلن يمنعي قانون أو عرف من مهاجمته .. الآن وقد سمعت كلامي لا تحاول أن تتستر على الجاني لتنال أنت الجزاء عوضا عنه .

رشف "كير" رشفة أخرى من كاسه .. كانت رشفة طويلة شرب بعدها الكاس دفعة واحدة ، وعندما وضع كاسه على المائدة كانت سمة من الوضوح قد ارتسمت على وجهه .

واعترف "كير" قائلا :

- لقد تلقيت مكالمة تليفونية من شخص ما من الملهى .

- من هو ؟

- لست أعلم على وجه التاكيد .. لقد قال لي : "أرسين لوبين" في

طريقه إليك . انتحرت مسز "فيرتي" الآن بإطلاق الرصاص على نفسها .. "استيبان" يطلب منك ألا تبوح بشيء .

- لماذا توقع هذا المتحدث منك أن تفعل ما يطلبه منك "استيبان" ؟

واخذ "كير" على غرة .

- إنني أعمل لحساب "استيبان" على نحو ما .

- ما طبيعة هذا العمل ؟

- أقوم بإحضار الزبائن للنادي واتقاضى عمولة من "استيبان".

اعتقد أن هذا عمل قانوني للغاية .

- من الممكن أن يكون عملا قانونيا .. أنت إذن تبحث عن العملاء

الأثرياء وتتعرف إليهم ثم توطد صلتك بهم حتى تجعلهم طوع بنانك

ثم تقدمهم للنادي لابتزاز أموالهم على نحو ما . للزمن دورات يا

"موريس" .. لقد تذكرت الآن أنك كنت تتزوج من نساء ثريات ثم

تسومهن العذاب وبعد ذلك تطلب مبلغا كبيرا من المال نظير تلبية طلب

الطلاق .

قال "كير" وقد احمر وجهه خجلا :

- لا مكان الآن لمثل هذا الحديث .

- إنني أخبرك بكل ما لدي من معلومات عنك فقط . أنا لا أحب أبدا

الخلط بين الأمور .

- ولكنك الآن تخلط بين الأمور بطريقة واضحة ما شأن زيجاتي الآن

وشأن هذه الجريمة ؟

- مجرد تشابه في الطريقة التي تحصل بها على نقود وهذا ما

جعلني اذكر هذه الحوادث .

- ولكن عملي بالنسبة للملهي عمل مشروع للغاية .

- والزواج كذلك عمل مشروع ولكن النتيجة تعد جريمة .

- انت لا تعني ان لي يدا في تلك الجريمة التي تتحدث عنها . مهما

عرفت عني إلا انني لا يمكن ان اكون قاتلا .

- انا لا اعني ذلك .

- إذن ماذا تعني ؟

تصاعد دخان سيجارة "أرسين لوبين" وأخذ ينظر إليها حتى القاهها

على الأرض .

ثم قال بإصرار :

- سواء اعترفت أم لم تعترف فإنك تعرف الكثير عن هذه الجريمة .

وكل ما يهمنا هو الحفاظ بقدر المستطاع على سمعتك .

مد ذراعه ناحية "باتريشيا" ليساعدها على الوقوف .. وغادرا المكان

وتركا وراءهما "موريس كير" وهو يقف بعتبة داره كالطير المذبوح وهو

لا يزال يمسك بكأسه الفارغة في يده .

قالت "باتريشيا" بينما "لوبين" يجهز سيارته :

- ربما كان هذا درسا قاسيا لمستّر "كير" ولكنني ما زلت عاجزة عن

فهمك وحل الغازك .

أدخل "أرسين لوبين" يده في جيب قميصه وأخرج منه ورقة مطوية

.. وارتسمت ابتسامة عريضة على شفثيه بينما أشعل سيجارا .

وقال "أرسين لوبين" :

- إذا نحينا جانبا مسألة جمالك الأخاذ والخطر الذي يحيق بك إذا

اضطرت إلى معاشرّة "أرسين لوبين" تحت سقف واحد فماذا يشغل

فكرك الآن ؟

- لم تركت "كير" على هذه الحال ؟ . إنه يعمل لحساب "استيبان" ..

لقد أخبرك بذلك . لقد جعلته يعترف حتى بالقصة التي أخبره  
"استييان" بها ، ويبدو أن "ليدا" أصيبت بطلقة من بندقيته .. كل ذلك  
واضح وضوح الشمس .

أوما "أرسين لوبين" بينما عينه تراقب الطريق .

- ولأن الأمر واضح وضوح الشمس فإن المشكلة تبدو مستعصية  
على الحل . ولكن إذا كانت قد أصيبت حقاً بطلقة من بندقية "كير" وهذا  
يبدو أقرب الاحتمالات - فلم تركها "كير" على هذا الحال وذهب إلى  
منزله ؟ ربما كان ضحية أو تعرض لخديعة معينة ولكن هل تعتقدين  
أن مثله يمكن أن يكون مغلوباً على أمره ؟ . ليس في تاريخه ما يدل  
على أنه أصيب بمرض عقلي من قبل .. الرجل الذي يستطيع أن ينتقل  
بين أربع زوجات جميلات مدة عشر سنوات ليس هو الشخص السهل  
المراس .

مسحت "باتريشيا" عينها بإصبعها وأخرجت منها شعرة طويلة  
وقالت لـ "أرسين لوبين" :

- مع أن شكله غير وسيم بالمرّة ولا يبدو كفتى الأحلام .. لا أستطيع  
تخيل وقع النبا على "ديك فيرتي" عندما يعرف علاقة الصداقة التي  
تربط "موريس كير" بـ "ليدا فيرتي" .

اتسعت عيناها وهي تنظر ناحيته فجأة :

- هل تعتقد يا "أرسين" أنه ... ؟

احمر وجه "أرسين لوبين" وسرت البرودة في جسده :

- إن في الأمر جريمة ابخراز أموال .. نعم يا عزيزتي اعتقد أن  
وجهات نظرنا قد اقتربت .. ولكني لا ألح مهارة "موريس كير" في  
الموضوع .. رجل في مثل حصافته ومهارته لا يمكن أن يقدم على أمر  
كهذا . لا يمكن أن يرتكب جريمة قتل .. ولكني أعتقد أن هدفنا لا بد أن  
يكون ملهى "الكوارتزديك" فالقاتل أحد رواده بلا شك .

لم يتغير المنظر حول الملهى .. القمر ساطع كما هو ينير السماء  
والأشجار تصطف على جانبي الطريق .. ولكن السكون يلف المكان  
ويخيم عليه صمت كئيب لا يخفف من وقعه سوى لافتة النيون التي  
تضيء الشارع وصوت "الأميرال" الجهوري .

وكلما اقترب "أرسين لوبين" من الملهى أحس بالحيرة ودارت بذهنه  
عدة احتمالات . وعندما وقف موتور سيارته كان عقله قد توقف عن  
التفكير ، كان الصدا قد علاه فجأة . إن الأمر محير للغاية والجريمة  
غامضة كل الغموض ، ولكنه لن يهدأ إلا إذا كشف سرها خاصة ان  
مسز "فيرتي" قد استنجدت به وهذا ما ألمه فلطالما اشتاق إلى إنقاذ من  
يلجأ إليه ويطلب حمايته .

قال "أرسين لوبين" وهو يوقف السيارة جانبا :

- انتظري هنا . لابد أن تنفذي أوامري بالحرف الواحد .

همس وهو يقول لـ "الأميرال" :

- مهمة نبيلة يا كابتن .. ولكننا بالداخل تذكر هذا جيدا . إن رئيس  
الشرطة سيغضب غضبا شديدا إذا ظن أننا دخلنا بطريق غير مشروع .  
ظل "الأميرال" بلا حراك .. وأغلق عينيه ولم تعد سمات الصداقة  
والمودة تظهر على وجهه بعد وقال في صوت حازم :

- أسف يا سيدي .. لا أستطيع أن أسمح لك بالدخول حسب  
الأوامر .

وفي لحظات خاطفة كانت قبضة حديدية قد ضربته أسفل فكه فاخذ  
يترنج من هول الضربة بينما ففر "أرسين لوبين" إلى الداخل بخفة  
ورشاقة لم تدع وقتا لـ "الأميرال" ليفيق من دهشته ويمنعه .

وفي الداخل كانت الموسيقى الهادئة تعزف الحانا تبعث على  
الاكتئاب أو ربما انعكس عليها الجو العام للمكان فجعلها تبدو كذلك .

قالت "باتريشيا" وهي تلحق "أرسين لوبين" بعد ان اوثقت "الأميرال"

بحبل إلى الشجرة المجاورة :

- كم أحسبك على قدرتك الخارقة على استعادة رباطة جاشك  
وهدوئك بسرعة مذهلة وسط أعصاب الأوقات .

ولدواعي الدقة فقد مضى من الوقت ست وثمانون ثانية بالضبط  
على دخول "أرسين لوبين" و"استيبان" لا يحس بذلك . ووقفت "باتريشيا"  
تحدث "استيبان" بينما "أرسين لوبين" يحاول جمع شتات أفكاره .. لقد  
تأكد "أرسين لوبين" أن "استيبان" ليس بالشخص السهل ولا بد من إعداد  
العدة لمواجهة حتى لا يقع في حباله .

وفجأة انطلق صوت "أرسين لوبين" كالسهم :

- هلا سمحت يا مستر "استيبان" باصطحابنا إلى مكتبك الخاص  
حتى نتكلم بهدوء أو أنك تريد أن تجعل نقاشنا علنا أمام سائر  
الحاضرين .

لم ينطق "استيبان" بكلمة . وسار أمام "أرسين لوبين" الذي لحق به  
وتابط ذراعه بينما "باتريشيا" تسرع الخطا محاولة اللحاق بهما .

قال "أرسين لوبين" :

- الآن تستطيع توضيح الحقائق ووضع الأمور في نصابها يا  
مستر "استيبان" .

أغلق الباب وراءهم .. ووقف "استيبان" في منتصف الحجره كمن  
فقد القدرة على الحراك .

- هل تتوقع أن تصل إلى نتيجة مهمة بتصرفاتك هذه يا مستر  
"أرسين لوبين" ؟

- انظر إلى خزانتك يا مستر "استيبان" فالسر على ما اعتقد  
داخلها .

- الخزانة مغلقة بالمفتاح .

قال "أرسين لوبين" مذكرا :

- هذا أحد أساليبكم الأرستقراطية يا مستر "استيبان" ولكنك تعلم تماما أنه يمكن فتح الخزانة ..

- أنت لا تجرب على إرغامي ..

- لن أفعل قبل أن أعد ثلاثة .. إنه وعد مني .. واحد .. اثنان ...

قال "استيبان" :

- بديع .. رائع ..

وانتشرت حبات من العرق فوق جبينه وهو يتجه ناحية الخزانة ويدير قفلها ..

وسلم "أرسين لوبين" بندقيته لـ "باتريشيا" قائلاً :

- راقبيه فإذا حاول عمل أي شيء فاطلقي الرصاص فوراً على ذراعه.

واستدار موجهاً الحديث لـ "استيبان" :

- حذار يا "استيبان" إنها بارعة في الرماية ..

وقف "استيبان" في أحد جوانب الحجرة بينما "أرسين لوبين" يفتش محتويات الخزانة ويقرأ دفاتر الحسابات والأوراق الخاصة بالعمل في الملهى .. وأعجب بنزاهة "استيبان" ودقته في قيد كافة البيانات .. لقد سهل ذلك مهمته وجعل البحث أسرع وأسهل .. إنه يعرف مقدماً الشيء الذي يريده بالذات من هذه المحتويات ويعرف كذلك أنه سيجده .. كان حريصاً وكفئاً ومتيقظاً لأي طارئ قد يعرقل سير عمله ..

سمع صوتاً غريباً يأتي من خلفه ..

- أه إننا بصدد حفلة صاخبة هنا .. نحى البندقية جانباً يا مسز

"هولم" .. ماذا تفعل هنا يا بني ولم كل هذا ؟ قال "أرسين لوبين" :

- تعال إليّ يا والدي .. إنني بصدد تحديد الشخص الذي ستلقي القبض عليه فقط ..

ضحك "استيبان" ضحكة حادة ولكنها تعطي إحساساً بالاطمئنان



لوجود رئيس الشرطة .

- اعتقد يا صديقي أن رئيس الشرطة يعرف كل شيء أكثر مما تعرف .. أكون في غاية السعادة يا مستر "هاسكنز" إذا طلبت عوني أو خبرتي .. لقد أرغماني على المجيء إلى هنا ثم فتح الخزانة بالقوة . ولحسن الحظ لقد شاهدتهما متلبسين بهذه الجريمة .

قال "أرسين لوبين" :

- إنك أحمق إذ تريد تحطيم الشخص الذي سينقذ رقبتك التي لا تساوي شيئاً .

أزاح "نويت هاسكنز" قبعته حتى اقتربت من حافة عينيه .  
- يبدو يا بني أنك بصدد سرد قصة جيدة وأنا كلي أذان صاغية لك.

قال "أرسين لوبين" بحزم :

- لم يكن من الصعب عليّ أن أعرف الحقيقة .. لقد تعرضت "ليدا فيرتي" لعملية ابتزاز لأموالها بالتاكيد .. وذلك مادعاهها إلى الاستنجاد بنا وإخبارنا تليفونيا أنها في محنة بدلا من أن تتصل بك يا مستر "هاسكنز" . ولكن لندع الابتزاز جانبا برهة من الوقت .. هذا المكان مليء بالمتناقضات .. زوجات يهربن من أزواجهن والعكس صحيح .. أشخاص يعانون صراعات نفسية رهيبة .

وأخرج مفكرة صغيرة من جيبه .

- إليك بعض الأسماء والتواريخ والتفاصيل .. يمكن تاويلها تاويلا سيئا إذا أراد أحد تحويل معناها ومناسبتها .. واعتقد أنك بما جبلت عليه من حصافة وبخبرتك الطويلة في عملك تستطيع أن تعرف منها الكثير .

انفجر "استيبان" قائلا :

- إنه يحاول المراوغة .. لا يمكن أن يكون قد وجد مثل هذه المفكرة في

خزانتى ..

اجاب "ارسين لوبين" بهدوء :

- لم اقل اننى وجدتها في خزانتك .. لقد وجدتها في مكان آخر ..  
ولكن بما انك اكثر الناس التصاقا بما حدث ، فاننى بحثت في خزانتك  
لاحصل على اى شيء يمكن ان يبرئك او يدينك .. واخشى ان تكون  
النتيجة في صالحك ويطلق سراحك .. لم اعثر على شيء يشير إليك من  
قريب او من بعيد .. بل على العكس وجدت هذه .  
وسلم "هاسكنز" حزمة من الاوراق وتفحصها رئيس الشرطة بعينه  
الحادين .

ثم قال "هاسكنز" معقبا :

- يبدو انه شيك محرر باسم "استيبان" .. ويستحق الصرف بعد  
عدة أشهر .. فبماذا تفسر هذا يا بنى ؟  
- يعني ذلك ان "الادميرال" يدفع "استيبان" نظير عمليات الابتزاز  
التي يقوم بها "استيبان" لحساب "الادميرال" الذي يتولى بدوره مد  
الملهى بزبائنه الاثرياء .. فاذا امتنع "استيبان" عن تنفيذ شروط  
"الادميرال" تولى الأخير بنفسه ترتيب أموره .. وهكذا قتل "الادميرال"  
"فيرتي" عندما ساعدها "استيبان" على استعادة ما خسرتة على مائدة  
اللعب .

وهفت "باتريشيا" بذعر :

- "الادميرال" ..

فاوما "لوبين" مؤكدا كلامه .

- بالتأكيد هذا المخلوق الكريه لا يخفى عليه امر من امور زبائنه ..  
حتى الود الذي نما بين مسز "فيرتي" ومستر "موريس كير" .. اعتقد  
انها هددت "الادميرال" باستعانتها بي لمراقبته وإيقافه عند حده ، بل  
ربما أرادت ان تدافع عن نفسها من اعتدائه عليها بهذه البنديقية التي

استعارتها .. وعندما احتدمت المناقشة بينهما فقد "الادميرال" صوابه  
فهاجم عليها واستولى على البندقية وأطلق الرصاص عليها .

وأخرج "أرسين لوبين" شيئا من جيبه .

- ها هو ذا قفازه الأبيض الذي اعتاد ارتدائه .. يمكنك ان ترى أنه  
قد تمزق وأعتقد أن الخيط الأبيض الذي وجد على فستان القتيلة كان  
من هذا القفاز .

قلب "هاسكنز" القفاز بيديه المعروقتين ثم حول عينيه عن القفاز إلى  
"أرسين لوبين" :

- أيها المكار قد استطعت أن تقدم خدمة جلييلة للعدالة .. ولكن  
"استيبان" مدين لك بالكثير لتركه حرا طليقا طيلة هذا الوقت .

وحينئذ اندفع "استيبان" بهستيرية وهو يحاول الدفاع عن نفسه:

- اتركنى حرا .. ماذنبي في الموضوع .. حقا لقد اشتكرت في  
عمليات كثيرة لابتزاز الأموال ولكني كنت أتقاضى جزءا من المبلغ ولا  
يدخل جميعه خزانتي .. أه .. ثم ستطلبون القبض علي ؟ .. إنني ..

- أعتقد أن ابتزاز الأموال تهمة صغيرة يا مستر "استيبان" .. هلم  
استعد لمرافقتنا لإكمال التحقيق .

تمت بحمد الله

هذه فرصتك .. أرسل طلبك اليوم .. !

الروايات الكاملة .. والمعربة

للروايات البوليسية العالمية

**أرسين لوين**

إدفع ثمن (٥) روايات واحصل على ٦

أخي القارئ العربي :

تحية وبعد،

هل سبق لك وسمعت عن روايات أرسين لوين

نعم..

إنها أشهر الروايات البوليسية..

هذه فرصتك اليوم.. وليس غداً، إن دار ميوزيك تتيح لك هذه

الفرصة النادرة، لإقتناء جميع روايات أرسين لوين.

نعم جميعها ومعربة !

ثمن النسخة الواحدة (٢) دولاران أمريكيان، وثمان (٦) ست روايات

(١٠) عشرة دولارات أميركية، وذلك تدفع ثمن (٥) خمس روايات

وتحصل على رواية إضافية مجانية.

ترسل الطلبات بموجب شيك على أي مصرف في لبنان وبالدولار

الأمريكي، ودار ميوزيك لا تتحمل مسؤولية إرسال أي مبالغ نقدية

داخل الرسائل !

**هذه هي أسماء وأرقام الروايات التي يمكنكم طلبها  
سارع في إرسال طلبك !**

الجاسوس الاعمى	٢٣	ارسين لوبين بوليس اداب	١
الجثة المفقودة	٢٤	ارسين لوبين بوليس سري	٢
الجرائم الثلاثة	٢٥	الماسة الزرقاء	٣
الجريمة المستحيلة	٢٦	ارسين لوبين رقم ٢	٤
الجزاء	٢٧	ارسين لوبين في السجن	٥
الجلاد	٢٨	المعركة الاخيرة	٦
الخدعة الكبرى	٢٩	ارسين لوبين في موسكو	٧
الخطر الاصفر	٣٠	ارسين لوبين في قاع البحر	٨
الخطر الهائل	٣١	ارسين لوبين في نيويورك	٩
الدائرة السوداء	٣٢	اسنان النمر	١٠
الرصاص الطائشة	٣٣	الميراث المشؤوم	١١
الرهان	٣٤	اصبع ارسين لوبين	١٢
الزمردة	٣٥	لصوص نيويورك	١٣
الساحر العظيم	٣٦	اعترافات ارسين لوبين	١٤
السر الرهيب	٣٧	الإبرة المجوفة	١٥
السر في العين	٣٨	الإنذار	١٦
السر في القبعة	٣٩	الباب الاحمر	١٧
السهم القاتل	٤٠	البرنس ارسين لوبين	١٨
		التاج المفقود	١٩
		الثعلب	٢٠
		الجائزة الاولى	٢١
		الجائزة الكبرى	٢٢

اقطع الكوبون، وضع علامة ☒ على رقم الرواية التي تريدها،  
وأرسله مع الشيك بالبريد المسجل ( المضمون ) وان يكون الشيك

مسحوب على مصرف في لبنان على العنوان التالي :

دار ميوزيك : ص ب ٣٧٤ - جونية - لبنان

ملاحظة : جميع الشيكات : باسم

دار ميوزيك

أرجو سرعة إرسال الروايات التالية :

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١
٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١
٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣	٣٢	٣١

الاسم : \_\_\_\_\_

العنوان : \_\_\_\_\_

ص.ب. \_\_\_\_\_ المدينة : \_\_\_\_\_ الرمز البريدي : \_\_\_\_\_

الدولة : \_\_\_\_\_

مرسل طيه شيك بمبلغ \_\_\_\_\_ دولار أمريكي.

--	--	--	--